جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

الأفعال الكلامية المركبة
دراسة تداولية
(الإمتاع والمؤانسة) للتوحيدي تـ ٤١٤ هـ

إعداد

د. جيهان حسن أحمد عيسى
قسم اللغة العربية – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية المملكة العربية السعودية

(العدد الثاني والأربعون)
(الإصدار الثاني٠٠أكتوبر)
(الجزء الثاني (١٤٤٥هـ /٢٠٢٣م)

الترقيم الدولي للمجلة(ISSN)2536-9083)
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٣/٦٢٧١م

الأفعال الكلامية المركبة دراسة تداولية
(الإمتاع والمؤانسة) للتوحيدي تـ ٤١٤ هـ

جيهان حسن أحمد عيسى
قسم اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.
البريد الإلكتروني:gean.omar@yahoo.com

الملخص:

يتناول هذا البحث نظرية الأفعال الكلامية التي تعد النواة الأساسية للنظرية التداولية، التي حولت اللغة من وظيفة التقرير والوصف إلى وظيفة الإنجاز والتأثير وصناعة الأحداث أثناء التواصل الكلامي ، وقد اختار البحث أن يطبق نظرية الأفعال الكلامية بعد أن طورها العالم (فان دايك) على نص تراثي وهو كتاب (الإمتاع والمؤانسة) لأبي حيان التوحيدي، لمعرفة أنماط الأفعال الكلامية المركبة التي يستخدمها المتكلم بالكتاب، وأثرها في المتلقي، ودور السياق في توجيه أغراضها الإنجازية، واستطاع البحث تقصي الظاهرة وتوصل إلى عدة نتائج منها أن تعاقب الأفعال الكلامية المتجانسة يؤدي تأكيد دلالة الغرض الإنجازي .

الكلمات المفتاحية: التداولية،الأفعال الكلامية،السياق، الفعل التأثيري، الغرض الإنجازي.

Compound speech acts: a pragmatic study (Enjoyment and Sociability) by Al-Tawhidi, d. 414 AH

Jihan Hassan Ahmed Issa
Department of Arabic Language, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Saudi Arabia.
Email*: gean.omar@yahoo.com*

Abstract:
This research deals with the theory of verbal acts, which is the basis of the pragmatic theory, which transformed the language from the function of report and description to the function of achievement, influence and creating of events during verbal communication. The research chose to apply the theory of speech acts to a heritage book, which is (Enjoyment and Sociability) by Abu Hayyan Al-Tawhidi to know the patterns of complex speech acts used by the speaker in the book, the effect of complex speech acts on the recipient, and the role of context in directing their illocutionary points. The research was able to investigate the phenomenon and reached several results, including that the succession of homogeneous speech acts leads to confirming the significance of the illocutionary point.

Keywords: ***Pragmatics , Speech Acts , Context , Illocutionary Point , Perlocutionary Act.***

المقدمـــة

الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونعوذ به من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، ونصلي ونسلم على الرحمة المهداة سيدنا محمد وعلى آله، صلاة تكون لنا طريقًا لقربه، وتأكيدًا لحبه، وسلم وبارك كذلك أبدًا، و ارض اللهم عن آله وصحبه السعداء، واكسنا حُلل الرضا.

إن تطور الدرس اللغوي ارتبط ارتباطًا وثيقا بطبيعة النظر إلى اللغة، ومع بداية القرن العشرين حدثت نقلة في البحث بظهور النظرية التداولية[١]، التي غيرت مسار البحوث اللغوية؛ لأنها عُنيت بالوظيفة التواصلية والاجتماعية للغة، وكشفت عن وظائف الأقوال اللغوية، لتعيد بذلك الاعتبار للسياق والمقام الذي استبعدته بعض النظريات السابقة، وأظهرت جوانب للبحث اللغوي لم تكن معروفة قبلها مثل نظرية الأفعال الكلامية [٢]، التي جاءت نتيجة للتفكير الفلسفي اللغوي، على يد أوستن[٣]،

---

(١) التداولية عند علماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية): مسعود صحراوي ، دار الطليعة، بيروت – لبنان، ط/٢٠٠٥ ص٦

(٢) ترجمة الفعل الكلامي في الخطاب القرآني في ضوء نظرية أفعال الكلام، دراسة تحليلية مقارنة لثلاث ترجمات: عبد الرحمان مرواني ، مجلة العلوم الإنسانية مجلد ٣١ عدد جوان ٢٠٢٠، ص ٢٤٣

(٣) التداولية من أوستن إلى غوفمان : فليب بلانشبة ، ترجمة صابر الحباشية ، دار الحوار، اللاذقية – سورية ، ط١ ٢٠٠٧ ص ٢٠

والفعل الكلامي هو المنشأ عن طريق القول المتضمن قوة إنجازية من قبل متكلم يتمتع بصلاحيات معينة .[١]

وتعد النصوص المبنية على أساس الحوار من النماذج المثالية للتحليل التداولي؛ لأنها تحدد المتلقي والمتكلم، وقصد المتلقي من الرسالة اللغوية، ولذلك اختار البحث كتاب (الإمتاع والمؤانسة) لأبي حيان التوحيدي، لتعدد السياقات الحوارية، وكثرة المتحاورين، وبذلك يمكن للبحث الإلمام بالسياقات الاجتماعية والثقافية والنفسية للمتكلمين، للتوصل للغرض الإنجازي للأفعال الكلامية.

أهمية الموضوع:

يكتسب الموضوع أهميته من تطبيقه نظرية (أفعال الكلام) على نص تراثي، ولهذه النظرية أهمية كبيرة؛ لأنها نواة الدرس اللساني التداولي، بل إن التداولية في نشأتها كانت مرادفة للأفعال الكلامية[٢]، وقد اعتبر بعض الباحثين اكتساب نظرية الأفعال الكلامية شرطًا من شروط اكتساب اللغة [٣]، وكان نقاد الأدب على وعي بأهمية نظرية الأفعال الكلامية من جهتين : أولهما: التشابه بين الأفعال الإنجازية واللغة الأدبية في تغيير العالم باللغة [٤]، وثانيهما: القدرة على تفسير قصد المتكلم

---

(١) معايير تحديد القصد من خلال الأفعال الكلامية غير المباشرة عند الأصوليين : الحاج براهمي، مجلة آفاق العلوم م٧/ ع ٠٢ ، ٢٠٢٢م، ص ٢٣١

(٢) الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة : في البرجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصر دراسة تداولية ومعجم سياقي: على محمود حجي الصراف، مكتبة الآداب – القاهرة، ط١ ، ٢٠١٠ ، ص ٢٦

(٣) أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : د محمود أحمد نحلة ، دار المعرفة الجامعية، ط١ ٢٠٠٢ ، ص٤١

(٤) وهذا ما ذكره أحد الباحثين: " وهذا يساعدنا على أن نفكر في الأدب بوصفه فعلًا أو حدثًا يأخذ موقعه بين أفعال اللغة التي تحول العالم خالقة للأشياء التي تسميها " انظر: مدخل إلى النظرية ←←←

من خلال التقاليد الاجتماعية واللغوية، ويسهم تطبيق نظرية الأفعال الكلامية على النصوص التراثية في وصف اللغة، ورصد خصائصها، وتفسير ظواهرها الخطابية والتواصلية [١] .

أهداف الموضوع:

- توظيف النظرية التداولية في الكشف عن مقاصد المتكلم، وآليات التعبير المستخدمة في النصوص التراثية .
- الكشف عن أنماط الأفعال الكلامية المركبة في مدونة البحث.
- توضيح دور الوسائل اللغوية وغير اللغوية في تعديل القوة الإنجازية للأفعال الكلامية .
- دور النص في توجيه أفعال الكلام في مدونة البحث.

الدراسات السابقة:

لا توجد دراسة سابقة – على حد اطلاعي– تناولت أفعال الكلام المركبة في كتاب الامتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي، مع ذلك هناك عدة دراسات حاولت تطبيق النظرية على مستويات اللغة، فعلي سبيل المثال قدم د/ الصراف دراسة دلالية ومعجم ساقي للأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة [٢]، وحاول د/ نحلة التوصل لنظرية عربية لأفعال الكلام[٣] ، وكذلك د/ مسعود صحرواي [٤] الذي بحث عن أصل النظرية في التراث العربي ، وقارن بعض الباحثين بين الدراسات الغربية والعربية في

←←←

الأدبية : جوناثان كلر، ترجمة مصطفي عبد السلام بيومي ، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ، ٢٠٠٣، ص١٣٥

(١) التداولية عند علماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية) : ص ٦

(٢) في البراجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة : ص أ

(٣) أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٨

(٤) التداولية عند علماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية): ٢٥

هذا المجال [١]، وهناك دراسات حاولت تطبيق النظرية على القرآن الكريم[٢] والحديث الشريف[٣]، أو الشعر العربي التراثي[٤] أو الحديث[٥]، كما طبقت النظرية على بعض نصوص النثر العربي[٦]، ونصوص من المعاجم . [٧]

---

(١) نظرية أفعال الكلام بين الدراسات الغربية والتراث العربي : نجاح مدلل مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، م١٣/ ع٣ ٢٠٢١

(٢) ترجمة الفعل الكلامي في الخطاب القرآني في ضوء نظرية أفعال الكلام، دراسة تحليلية مقارنة لثلاث ترجمات: عبد الرحمان مرواني، مجلة العلوم الإنسانية مجلد ٣١ عدد جوان ٢٠٢٠، والأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة) دراسة تداولية : محمد مدور، أطروحة دكتوراه ، جامعة الحاج لخضر – باتنة – كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية ٢٠١٤م.

(٣) الأفعال الكلامية في الأحاديث النبوية دراسة تداولية الأربعين النبوية أنموذجا: يونس عبدالله محمد الدخي العبادي ، Journal of Historical and Cultural Studies,10(37)(2018) 135 – 153 ، وانظر: أفعال الكلام في خطبة الوادع :أ.م.د مثياق عباس زعير، مجلة لارك للفلسفة ، واللسانيات والعلوم الاجتماعية م٤، ع ٣٩ ، ٢٠٢٠

(٤) الأفعال الكلامية ووظائفها في تفاعلية شعر النقائض : خديجة إبراهيم، مجلة قراءات م١١/ ع٠١ ،٢٠١٩ ص ٣٢٣– ٣٤٠

(٥) أفعال الكلام غير المباشرة للنداء وأثرها في الإفصاح عن مقاصد المتكلم، دراسة تطبيقية في ديوان (أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى): صبيحة حسن طعيس، مجلة كلية التربية الأساسية، م٢٥/ع ١٠٣ ، ٢٠١٩

(٦) العقد الفريد قراءة في ضوء نظرية الأفعال الكلامية : أ.د.م حيدر عبد الزهرة هادي ، على حسن جمعة ، مجلة كلية التربية للبنات، م٢٩/ع ،٢٠١٨ ص ١٦٨٣–١٦٩٢ وانظر: الأفعال الكلامية اللغوية المباشرة وغير المباشرة في كتاب ذكريات الطنطاوي : سعيد محمد آل سرور، المجلة العربية للنشر العلمي ع٨ / ٢٠٢١م.

(٧) أفعال الكلام في كتاب الأمالي لأبي على القالي : تيسير عبد اللطيف أيوب، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ٢٠١٤م

منهج البحث:

يعتمد البحث على وصف نماذج منتقاة من كتاب الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي، ويصنفها لأنماط رئيسة وفرعية باستخدام المنهج الوصفي، وتنطلق إجراءات تحليل النص من تقسيم أفعال الكلام وفقًا لنظرية أفعال الكلام عند (سيرل)، ثم يحلل النماذج في ضوء النظرية التداولية؛ حيث يقوم بالكشف عن الموقف الكلامي والظروف المحيطة به، وأطراف الخطاب؛ للوصول إلى قصد المتكلم.

محاور البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة، ومحورين وخاتمة ، تناولت في المقدمة فكرة البحث ، و أهميته ، وأهدافه ، ومنهجه ، وتناولت في المحور الأول نشأة التداولية ومفهومها، وتطور أفعال الكلام ، أما المحور الثاني فقد تناول التعريف بالكتاب ومؤلفه ، وسبب تأليفه ، وتنصيف الأفعال الكلامية المركبة إلى نمطين رئيسين: أولهما: الأفعال الكلامية المركبة المتجانسة ، وثانيهما: الأفعال الكلامية المركبة غير المتجانسة ، وجاء تحت كل نمط عام مجموعة من الأنماط الفرعية ، وتناولت في الخاتمة أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث .

نشأة التداولية ومفهومها :

تعد التداولية أهم اتجاه لغوي ظهر وتبلور في الثقافة اللغوية الغربية بداية القرن العشرين ؛ لأنها تمثل قمة الاهتمام الوظيفي باللغة فيما عُرف بـ (لسانيات الاستعمال)[1]، وقد فرق تشارلز موريس (سنة١٩٣٨ م) بين الاختصاصات التي تدرس اللغة، مثل: علم التراكيب والدلالة، وبين التداولية التي تدرس علاقة الجمل بالناطقين بها، وتحاول أن تقدم حلًا لبعض المشاكل اللغوية التي أهملت من قبل

---

(١) المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب (دراسة معجمية) : نعمان بوقرة ، جدار الكتاب العالمي ، وعلم الكتب ، الأردن ،ط١، ٢٠٠٩ ص ١٦٠

علمي التركيب والدلالة [١]، وعلى الرغم من أن التداولية إلى أي مستوى من مستويات اللغة، إلا أنها قادرة على استيعاب كل جوانب اللغة[٢]، و لذلك عُرفت بأنها العلم الذي يدرس اللغة في مجال الاستعمال ويدمج مشاريع معرفية في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره[٣] أو "هي دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم، ويفسره المخاطب؛ لذلك فهي مرتبطة بتحليل ألفاظ الناس، وما يريدون أكثر من ارتباطها بما يمكن أن تفيده الكلمات، أو العبارات، أو هذه الألفاظ منفصلة"[٤] ، وتقوم التداولية على أربعة دعائم: أولها: الإشاريات، وثانيها: الافتراض المسبق ، وثالثها: الاستلزام الحواري، ورابعها: الأفعال الكلامية .

تطور نظرية الأفعال الكلامية:

ويقصد بالأفعال الكلامية[٥] (Speech Act Theory) "التصرف أو "العمل" الاجتماعي أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام، أو بمجرد تلفظه بملفوظات معينة، ومن أمثلته: الأمر، والنهي، والوعد، والسؤال، والتعيين،... فهذه كلها "أفعال

---

(١) التداولية اليوم علم جديد في التواصل : آن روبول ، جاك موشلار ، ترجمة سيف الدين دغفوس، ومحمد الشيباني، مراجعة لطيف زيتوني، المنظمة العربية للترجمة ط١ ٢٠٠٣ بيروت – لبنان ص ٢٩

(٢) أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : د ص١٠

(٣) التداولية عند علماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية) ، ص١٦

(٤) التداولية : جورج يول ترجمة د/ قصي العتابي ، الدار العربية للعلوم والفنون ناشرون ، الرباط ، ط١ ، ٢٠١٠ ، ص١٩، ٢٠

(٥) رأى أدواري العياشي ان ترجمة المصطلح بنظرية أفعال الكلام هي ترجمة غير صحيحة لا تناسب المركب الوصفي (Speech Act) ينظر: الاستلزام الحواري في التداول اللساني ، أدواري العياشي ، الرباط – المغرب ط١ منشورات الاختلاف ٢٠١٣ ، ص٧٣

كلامية" [١] ويعني هذا: أنّ المتكلم عندما يتلفظ بقول ما فإنّه يحقق إنجازًا فعليًّا على أرض الواقع لغرض التواصل مع المتلقي، ويحقق إنجازًا وتأثيرًا وانطباعًا في نفسه، وبذلك تكون اللغة أداة لتغيير العالم، وصنع أحداثه والتأثير فيه، وتغيير السلوك الإنساني عبر مواقف كلية [٢]، وقد تصدى اوستن (ت ١٩٦١م) لفلاسفة الوضيعة المنطقية الذين يرون أن اللغة وسيلة لوصف الوقائع في العالم بعبارات إخبارية، و ميز بين نوعين من الأفعال: أولها: الأفعال الإخبارية وهي التي تصف الواقع، وقد تكون صادقة أو كاذبة ، وثانيها: الأفعال الأدائية، وهي التي تنجز بها في ظروف ملائمة ، ولا تصف الواقع، ولا تكون هذه الفئة موفقة إلا إذا تحققت فيها شروط الملائمة والشروط القياسية [٣]، وقد حاول أوستن أن يطور نظريته حين رأى أن تمييزه للأفعال الأدائية والاخبارية غير حاسم، مما جعله يقسم الأفعال إلى :

١- الفعل اللغوي (اللفظي) [٤] : إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم، وذات دلالة، وهو يشمل أفعال لغوية فرعية في المستويات اللسانية المعهودة (الصوتي والتركيبي والدلالي).

---

(١) التداولية مقدمة عامة : خلف الله بن على ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب م١٤/ع١/ ٢٠١٧، ص ٢٢٤.

وهناك عدة تعريفات للنظرية، منها: " هي أداء لفعل معين كأن يكون أمرًا بضرورة القيام بعمل ما أو وعدًا أو حكمًا لعمل معين بحالة شعورية تجد طريقها في التجسيد اللساني". انظر: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب (دراسة معجمية) : ص ٨٩- ٩٠

(٢) التداولية عند علماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية) : ص ٤٠ - ٤١

(٣) السابق : ص٤١- ٤٣

(٤) آفاق جديدة في البحث المعاصر: ص ٤٥- ٤٦

٢- الفعل المتضمن في القول أو الفعل الإنجازي: وهو الحدث الذي يقصده المتكلم كالطلب والأمر والتأكيد ... ، وغيرها من المعاني [١].

٣- الفعل التأثيري، وهو ردة فعل المتلقي مثل الامتثال للأمر أو الاعتراض عليه[٢].

ثم قسم أوستن الأفعال على حسب قوتها الإنجازية إلى خمسة أقسام:[٣] أولها : أفعال الأحكام، وهي ما يصدر عن المحاكم، وثانيها : أفعال القرارات، أي: اتخاذ قرار بعينه، مثل: الأذن، أو الطرد، وثالثها: أفعال التعهد، أي: تعهد المتكلم بفعل شيء ما من الوعد، أو التعاقد، ورابعها: أفعال السلوك، وهي رد فعل لحدث ما، مثل: الشكر، أو الاعتذار، أو التحدي ، وخامسها: أفعال الايضاح التي تستخدم في بيان الرأي، مثل: التصويب، والإنكار، والموافقة [٤].

ولم يتمكن أوستن في وضع نظرية كاملة، الأمر الذي نجح فيه تلميذه جون سيرل (١٩٦٦) الذي وضع الأسس المنهجية لنظرية الأفعال الكلامية، فقد نص على أن الفعل الإنجازي هو الوحدة الصغرى في التواصل اللغوي ، وبين أن الفعل الكلامي لديه أوسع من أن يقتصر على مراد المتكلم، بل إنه مرتبط بالعرف اللغوي والاجتماعي ، وجعله يتكون من ركنين أساسين: (المحتوى القضوي ، والوظيفة الإنجازية)؛ حيث يتعلق الأول بجوانب الإحالة والحمل ، بينما يتعلق الثاني بقصد

---

(١) التداولية عند علماء العرب : ٤٢

(٢) القاموس الموسوعي للتداولية : جاك موشلر ، آن ربيول ، ترجمة مجموعة من الأساتذة ، مركز الترجمة دار سيناترا ، تونس ، ٢٠٠٠م ص ٨٥ و انظر: السابق : ص ٤٦

(٣) نظرية أفعال الكلام العامة (كيف ننجز الأشياء) ترجمة عبد القادر قنيني ، أفريقيا الشرق ١٩٩١ ، ص ١٧٣

(٤) آفاق جديدة في البحث المعاصر (٢٠٠٢) : ص ٤٦

المتكلم[١]، والفعل القضوي لا يقع وحده، ولكنه لابد أن يستخدم مع فعل انجازي، أي: أننا عندما ننطق بجملة فإننا نؤدي ثلاثة أفعال: أولها: الفعل اللفظي ويشمل الجوانب الصوتية والنحوية والمعجمية، وثانيها: الفعل القضوي، ويشمل المتحدث عنه أو المرجع أو الخبر ، وثالثها: الفعل الإنجازي، وهو ما نريد أن ننجزه بالكلام (أمر ، وعد ..)، مثل: يقرأ زيد الكتاب، ويا زيد اقرأ الكتاب، وأيقرأ زيد الكتاب، ولو يقرأ زيد الكتاب.

فالفعل القضوي في الجمل السابقة يتكون من المرجع في كل الجمل (زيد) والخبر (قراءة الكتاب)، والفعل الإنجازي المتضمن في القول هو الذي يحمل قصد المتكلم، والفعل التأثير هو الناتج عن القول، وللفعل التأثيري عند سيرل أهمية كبيرة؛ لأنه يمثل دليل القوة الإنجازية[٢] ؛ ولذلك عدل شرط الملائمة عند أوستن وجعله مقسمًا إلى أربعة شروط [٣].

١- شرط المحتوى القضوي: ويقرر أن للكلام معنى قضويًا (قضية) تحتوي على متحدث عنه .

٢- الشرط التمهيدي: قدرة المتكلم على أداء الفعل.

٣- شرط الإخلاص: ويتحقق حينما يكون المتكلم مخلصا في أداء قوله، فلا يقول بغير ما يعتقد، ولا يزعم ما لا يستطيع.

---

(١) اللغة والفعل الكلامي والاتصال مواقف خاصة بالنظرية اللغوية في القرن العشرين : زيبيلة كريمر، ترجمة د/سعيد بحيري ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ٢٠١١، ص٨٩

(٢) آفاق جديدة في البحث المعاصر :٧٢

(٣) آفاق جديدة في البحث المعاصر (٢٠٠٢): ٤٧

٤- الشرط الأساسي: ويحقق حينما يحاول المتكلم التأثير في المخاطب لإنجاز الفعل[١]، وقد وضع بعض الأسس المنهجية التي يقوم عليها تصنيفه للأفعال الإنجازية، وهي :

- **الغرض الإنجازي للفعل**: أي: هدفه أو غايته، وتختلف الدلالة باختلاف الغاية،[٢] والقوة الإنجازية[٣]، ويقصد بالأخيرة: طريقة عرض الغرض إنجازي ، لذلك تعد القوة الإنجازية جزءًا مكملا للمعنى[٤]، ويمكن للمتكلم تعديل قوة الفعل الكلامي بزيادة أو

---

(١) نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة والبلاغيين : طالب سيد هاشم الطبطاني ، مطبوعات جامعة الكويت ، ١٩٩٤، ص ١٨، وآفاق جديدة في البحث المعاصر (٢٠٠٢) : ص ٤٧ وما بعدها، والأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة) دراسة تداولية : ص ٤٥، ومن الجدير ذكره أن فيليب بلانشيه ذكر ثمانية شروط أخرى، وهي :

١- الحالة النفسية المعبر عنها.

٢- كثافة الاستثمار في تقديم الأقوال.

٣- وضعية المتخاطبين .

٤- الطريقة التي يربط بها القول بالمصالح الشخصية.

٥- الحاجة إلى مؤسسة خارجية.

٦- الغاية من الفعل.

٧- عدم وجود استعمال انشائي للفعل.

٨- أسلوب إنجاز الفعل القضوي.

وهذه الشروط هي التي تفرق بين الأفعال الكلامية والاستلزام الحواري. ينظر: التداولية من أوستن إلى غوفمان : ٦٣- ٦٥.

(٢) في البرجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصر دراسة تداولية ومعجم سياقي: ص ٥٥.

(٣) نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة والبلاغيين: ص ١٧.

(٤) تعديل القوة الإنجازية: محمد العبد ، مجلة فصول ، عدد٦٥/٢٠٠٤، ص ١٣٨.

تقليل الغرض الإنجازي[١]، ومن الإجراءات التي يستخدمها المتكلم لتعديل القوة الإنجازية ما يطلق عليه تلطيف الخطاب من أجل تخفيف قوة الفعل الكلامي[٢].

ولكل متكلم وسائلة التي يستخدمها في تعديل قوة إنجاز الفعل الكلامي [٣]، وقسمها د/ الصراف إلى قسمين: أولهما: الوسائل غير اللغوية، مثل : الإشارات الجسدية كحركات اليد، وتعبيرات والوجه والعينين، وثانيها: الوسائل اللغوية والتي تنقسم إلى الوسائل غير التركيبية، مثل: نغمة الصوت ، والتردد والوقفات ، والنبر والتنغيم، والوسائل التركيبية هي ما يتعلق بنظم الكلام، وبناء الأساليب ، وهذه الوسائل تستخدم إما في تقوية القوة الإنجازية أو في إضعافها حسب غرض المتكلم من الفعل الإنجازي[٤]

---

(١) تعديل القوة الإنجازية: جانيت هولمز ، ترجمة تهاني سهل العتيبي ، مجلة اللغة العربية وآدابها ، م٦ / ع١ ، مايو ٢٠١٨ ص ١٩٣ .

(٢) السابق : ص ١٩٢ .

(٣) أشار الدكتور/ محمد العبد إلى أسباب تعديل قوة الإنجاز، وهي كالتالي:

١. التعديل من أجل نقل المعنى المرتبط بسلوك المتكلم .
٢. وقد يكون التعديل للتعبير عن معني تأثيري .
٣. إضعاف فعل كلامي سلبي التأثير على المتلقي .
٤. تقوية الفعل الكلامي إيجابي التأثير على المتلقي .
٥. إضعاف الفعل الكلامي إيجابي التأثير .
٦. تقوية الفعل الكلامي سلبي التأثير . انظر : تعديل القوة الإنجازية : ص ١٤١.

(٤) من الجدير ذكره أن الدكتور/ الصراف أشار إلى أن مقويات الفعل الإنجازي أو إضعافه قد تكون متعلقة بالمتكلم أو المتلقي أو المحتوى. انظر: في البرجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصر دراسة تداولية ومعجم سياقي: ص ٢٧٢ – ٢٨١ .

- **اتجاه المطابقة**: يحاول فيه الربط بين المحتوى القضوي والعالم الخارجي .[١]

وقد صنف (سيرل) الأفعال الكلامية بناء على الشروط والأسس المنهجية إلى خمسة أصناف: أولها: الإخباريات: ويطلق عليها التأكيدات أو الإثباتات، الفعل الإنجازي المتضمن في القول منها وصف المتكلم واقعة معينة من خلال قضية، مثل: "سيأتي غدا" [٢]، والمتكلم هو المسؤول عن وجود الأشياء في العالم الخارجي، واتجاه المطابقة من الكلمات إلى العالم، ولا بد من توفر شرط الإخلاص في وصف الواقعة[٣]، ثانيها: الطلبيات أو التوجيهات: غرضها الانجازي تأثير المتكلم على المخاطب ليقوم بأمر ما ، واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم، ويدخل ضمن هذا الصنف الأمر والنصح والاستعطاف، التشجيع [٤]، وثالثها: الالتزاميات: وتسمى

---

(١) وبناء عليه قسم اتجاه المطابقة إلى أربعة اتجاهات، وهي:

الأول– من القول إلى العالم في حالة تطابق المحتوى القضوي للفعل مع واقعة حدث أو تحدث في العالم الخارجي كما في حالة الأخبار عن واقعة.

الثاني– من العالم الخارجي إلى القول يتحقق بنجاح الفعل في المطابقة بتغيير العالم ليطابق المحتوى القضوي كما في الوعد .

الثالث– اتجاه المطابقة المزدوج: يتحقق بنجاح الفعل في المطابقة بتغيير العالم ليطابق المحتوى القضوي، مع إمكانية قيام الفعل الانجازي والفاعل بدور يسمح بتطويع المحتوى ليتلاءم مع العالم.

الرابع– اتجاه المطابقة الفارغ : هنا لا توجد مشكلة في نجاح وتحقق مطابقة بين المحتوى القضوي والعالم؛ لوقوع القول مع افتراض حصول المطابقة قبل ذلك نظرية الأفعال الكلامية : ص ٢٨ ، وانظر: في البرجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصر دراسة تداولية ومعجم سياقي: ص٥٧.

(٢) ينظر: التداولية من أوستن إلى غوفمان: ٦٦.

(٣) آفاق جديدة في البحث المعاصر :٤٩ .

(٤) السابق: ٥٠ .

أفعال التعهد وفيها يلزم المتكلم نفسه بفعل شيء ما [١]، واتجاه المطابقة من العالم إلى الكلمات ، ورابعها: التعبيرات: وغرضها التعبير عن الموقف النفسي تعبيرا يتوفر فيه شرط الإخلاص، واتجاه المطابقة فارغ، فالمتكلم لا يحاول أن يطابق العالم، ولا يجعل العالم يطابقه مثل التهنئة والشكر، والمواساة، وخامسها: الإعلانيات أو التصريحات والسمة المميزة لها أن أداءها الناجح يتمثل في مطابقة محتواها القضوي للعالم الخارجي، كما أنها تحدث تغييرا في الوضع القائم فضلا عن أنها تقتضي عرفًا غير لغوي، مثل: (أعلنت الحرب عليكم) بمجرد التلفظ بها، فالحرب معلنة، واتجاه المطابقة مزدوج [٢].

وفرق سيرل بين نوعين من الأفعال الإنجازية، المباشرة هي الأفعال الصريحة، والتي يتطابق فيها مراد المتكلم مع معاني الكلمات التي تتكون منها ومع قواعد التأليف التي تنتظم منها الجملة [٣]، أما الأفعال غير المباشرة فهي التي تخالف فيها الأفعال الإنجازية مراد المتكلم، مثل: " لو أنك قلت لصاحبك هل تناولني الملح ؟" فليس المقصور من الاستفهام الإجابة بنعم أو لا، إنما هو طلب مهذب؛ ولذا عد التأدب في الحديث أهم بواعث استخدام الأفعال المباشرة ، كما أن الأفعال

---

(١) في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي : خليفة بوجادي ، بيت الحكمة للنشر والعلوم – الجزائر ، ط١، ٢٠٠٩ ص٩٩ .

(٢) آفاق جديدة في البحث المعاصر : ٤٩.

(٣) آفاق جديدة في البحث المعاصر (٢٠٠٢) : ٥٠ .

وانظر: في البرجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصر دراسة تداولية ومعجم سياقي:على محمود حجي الصراف ، مكتبة الآداب – القاهرة ، ط١ ، ٢٠١٠، ص ٥٥.

الكلامية تتسم في معظم الأحيان بأنها غير مباشرة [١] ، ومن الجدير بالذكر أن د/ نحلة حاول وضع نظرية للأفعال الكلامية تتناسب مع اللغة العربية [٢].

وقد تطورت الدراسات اللغوية على يد(فان دايك) الذي بدأ بدراسات حول النص اللغوي عام (١٩٧٢م)، ثم حاول أن يطور تداولية أفعال الكلام من خلال الانتقال من العناية بالجملة إلى النص، وحلل ما أطلق عليه أفعال الكلام الكبرى الذي يؤديه منطوق الخطاب الكلي، ودعا إلى النظر للنص بوصفه فعلًا لغويًّا تنجزه سلسة من أفعال الكلام، واعتبر أن هذه السلسة تفسر على أنها فعل كلامي واحد إذا كانت تشير إلى مقصد إجمالي، ولذلك عرف الأفعال الكلامية المركبة بأنها الأفعال الإنجازية المتنوعة التي تأتي في النص، وتفهم كما لو كانت فعلا إنجازيًّا واحدًا [٣]، ويمكن لهذا الفعل الكلامي أن يكون بدوره نتيجة لأفعال كلامية أخرى، وهو ما يُسمى بسلسلة أفعال الكلام المفردة أو التداولية الصغرى، وهي مقابلة للتنظيم الكلي لمتواليات الأفعال الكلامية [٤]

---

(١) السابق : ٥٤.

(٢) قسم الأفعال الكلامية في اللغة العربية إلى أفعال الإيقاعيات التي تقع بمجرد التلفظ بها، وأفعال الطلبيات والتي تدل على الطلب بغض النظر عن صيغتها، والإخباريات وتقتصر على وصف وقائع في العالم الخارجي، والالتزاميات وهى التي يلزم فيها المتكلم نفسه طوعًا بفعل معين، التعبيريات أفعال يعبر فيها المتكلم عن مشاعره. انظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : ٥٥-١١٨

(٣) النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي : فان ديك ، ترجمة عبد القادر قنيني ، افريقيا الشرق ، المغرب ط١، ٢٠١٣ ص ٣١٧.

(٤) مدخل إلى اللسانيات التداولية: جيلاني دلاش ، ترجمة محمد يحياتن ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ١٩٩٢، ص٣١.

وبناء عليه قسم الأفعال الكلامية المركبة إلى قسمين: مؤلفة ومعقدة[١]، فالمؤلفة: هي التي تقوم على عناصر من نفس المستوى، أما المعقدة: فهي التي تقوم على أفعال مكونة من عدة مستويات، واعتبر أن للأولى نتيجة مخططة سلفًا ، ومحددة قصدًا عكس الثانية التي قد تكون العلاقات مستقلة ، وعد السياق ، واتجاه مجرى الأحداث لها أهمية كبيرة في تحديد قصد المتكلم [٢]، ولم يغفل مراعاة حال المتكلم والمخاطب والسياق التداولي [٣]، وبيّن أن في كل فعل كلامي مركب يوجد فعل إنجازي مهيمن يميز وظيفته الإنجازية، وبقية الإنجازات تدعم هذه الوظيفية[٤] والترابط بين الفعل الكلامي المركب وموقعه من النص هو الذي يمنح النص هويته، ويمكّن المحلل اللغوي من فهمه[٥]، وكأن التوحيدي تنبه إلى هذه الفكرة حين قال: " والإحاطة بالمعاني المركبة تحتاج إلى الإحاطة بالمعاني البسيطة ليُتوصل بتوسطها إلى تحقيق إثباتها [٦]".

---

(١) المؤلفة والمعقدة هي نفسها المفردة والمركبة النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي: ٢٨٧.

(٢) السابق : ٢٨٧- ٢٨٨.

(٣) السابق: ص ٣٠٦ .

(٤) اللغة والفعل الكلامي والاتصال مواقف خاصة بالنظرية اللغوية في القرن العشرين:١١٨.

(٥) دينامية النص (تنظير وإنجاز) محمد مفتاح، رؤية للنشر والتوزيع القاهرة ٢٠١٧ ، ص٥٤.
من الجدير بالذكر أن المتوكل أشار إلى أن المعنى المقصود من الرسالة اللغوية ينعكس في وحدات البنى المعجمية والصوتية والصرفية، وتنتظم علاقتها في تركيب يحقق هذا القصد في شكل متوالية. انظر: اللسانيات الوظيفية المقارنة دارسة في التنميط والتطور: د/ أحمد المتوكل منشورات الاختلاف – الجزائر ط١، ٢٠٠٢، ص٣٢.

(٦) الامتاع والمؤانسة : تأليف/ أبو حيان التوحيدي ، تحقيق: أحمد أمين ، وأحمد الزين ، مؤسسة هنداوي ، ط ٢٠١٩- ٢: ٢٩١.

المحور الثاني: الدراسة التطبيقية

أولا : التعريف بالكتاب، وأهميته :

تقوم الدراسة التطبيقية على نماذج من كتاب (الإمتاع والمؤانسة) لأبي حيان التوحيدي، وهو "عليُّ بنُ محمدِ بنِ العباسِ التوحيديُّ"، كُنْيتُه "أبو حيَّان"، ولد في مدينةِ شيرازَ (نيسابور)، وتوفي بها(٤١٤هـ) [١]، وأقامَ أغلبَ حياتِه ببغداد، ويُعَدُّ المؤلف من الشخصياتِ المثيرةِ للجدلِ، ولعلَّ تبايُنَ تلك المواقفِ، يعودُ إلى شخصيته، وآرائهِ ومواقفه، فهناك مَن مدَحَه وشهِدَ له بالصلاحِ والتقوى، مثل: "تاجُ الدينِ السُّبْكي"، و"ياقوتٌ الحَمَوي"[٢]، وهناك من عارض مواقفه.

سبب تأليف الكتاب:

ألف هذا الكتاب لصديقه أبي الوفاء المهندس الذي قرّبه من الوزير أبي عبد الله العارض، حتى جعل الوزير أبا حيّان من سُمّاره، فسامره سبعًا وثلاثين ليلة، كان يحادثه فيها، ويطرح الوزير عليه أسئلة في مسائل مختلفة، فيجيب عنها أبو حيّان، ثم طلب أبو الوفا منه أن يقص عليه كل ما دار بينه وبين الوزير من حديث، فأجاب أبو حيان طلب أبي الوفاء، فكان كتاب "الإمتاع والمؤانسة"، وللكتاب أهمية كبيرة [٣]؛ لتنوع الموضوعات التي تناولها الكتاب ما بين اللغة والأدب والفلسفة والاجتماع، والأطعمة، وغيرها من المسائل التي أشكلت على الوزير، وغالبًا ما يبدأ كلامه بـ (سألني) لعرض المسألة، (وأجبته) لعرض الجواب، الكتاب مكون من ثلاثة أجزاء في مجلد وصل عدد صفحاته إلى خمسمائة وست وتسعين صفحة.

---

(١) الإمتاع والمؤانسة : تأليف أبوحيان التوحيدي ، ص ١-٢٠ .

(٢) معجم الأدباء : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، تحقيق: إحسان عباس دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٣- ١٩٩٣ ، ج٥/ ٩٢٠ – ٩٢٩.

(٣) الإمتاع والمؤانسة : تأليف أبوحيان التوحيدي ، ص ٨ .

ثانيا : أنماط الأفعال الكلامية المركبة:

قسم البحث أفعال الكلام المركبة إلى نمطين رئيسين :

١- أفعال الكلام المركبة المتجانسة: تتركب من عدة أفعال كلامية متماثلة في النوع.

٢- أفعال الكلام المركبة غير متجانسة، وتتركب من عدة أفعال كلامية غير متماثلة في النوع .

النمط الأول: الأفعال الكلامية المتجانسة :

أ- الأفعال الكلامية الإخبارية Constatives : ويطلق عليها التأكيدات أو الاثبات، الفعل الإنجازي المتضمن في القول منها وصف المتكلم واقعة معينة من خلال قضية

النمط الأول: فعل إخباري + فعل إخباري:

١- "مما يدل على شرفنا وتقدمنا، وعزنا وعلو مكاننا، أن الله أفاض علينا النِّعَم، ووسَّع لدينا، وبوَّأنا الجِنان والأرياف، ونعَّمنا وأترفَنا، ولم يفعل هذا بالعرب، بل أشقاهم وعذبهم، وضيق عليهم وحرمهم، وجمعهم في جزيرة حَرِجة ورقعة صغيرة، وسقاهم بأرنَقَ ضاحٍ".(١)

جاء الفعل الكلامي المركب لما سأل الوزير عن أفضل الأمم ، والفعل اللفظي مكون من عدة أفعال (أفاض+ ووسع + بوأنا) ، والمحتوى القضوي نعم الله على الفرس ، والغرض الإنجازي للمتكلم هو إثبات فضل الفرس على العرب، لما كان الإثبات عادة ما يحتاج إلى التصحيح أو التعقيب(٢)؛ لذلك حاول المتكلم تقوية القوة

---

(١) الإمتاع والمؤانسة : ج١/ ١٠٠.

(٢) النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي: ٢٨٥.

الإنجازية للفعل التأثيري استخدم عدة وسائل لغوية و معجمية[١] موجهة لتقوية المحتوى باستخدام التضاد للتأكيد على المحتوى، مثل: (أفاض علينا، أشاقهم، ووسَّع لدينا، وضيق عليهم ، ونعَّمنا وأترفَنا ، وحرمهم)؛ ليؤكد على قصده، واستخدم من الوسائل الخطابية البلاغية[٢] الروابط، فقد بدأت الأفعال الكلامية التي تصف أحوال الفرس بـ(أن) لتأكيد الصفة، وسبقت الأفعال الكلامية التي تصف حال العرب بالأداة (لم)؛ لنفي كل النعيم عن العرب ، والأداة (بل) للدلالة على إبطال المعنى الأول عن العرب، وكلها من وسائل تقوية الإثبات، والهدف منها تقوية الفعل الكلامي سلبي التأثير عن العرب.

٢- " وقال أبو العباس: الناس في العلم على ثلاث درجات؛ فواحد يُلهَم فيُعلَّم فيصير مبدأ، والآخر يتعلم ولا يلهَم فهو يؤدي ما قد حفظ، والآخر يُجمع له بين أن يلهَم وأن يتعلم، فيكون بقليل ما يتعلم مكثرًا بقوة ما يلهَم."[٣]

جاء هذا الفعل الكلامي المركب أثناء حديثهم عن أقوال الناس في العلم والعلماء، والمحتوى اللفظي (الناس في العلم على ثلاث درجات)، ثم يتدرج في وصف هذه المراتب ، يمكن أن يلاحظ ارتباط هذا المحتوى اللفظي مع بقية البنى اللغوية بصورة متدرجة ، كما أشار كلاوس بيرينكر إلى العلاقات، وهي التي يمكن أن تحكم قصد المتكلم[٤] ، والمحتوى القضوي مراتب المتعلمين، والغرض الإنجازي يصف أحوال الناس مع اكتساب العلم واتجاه المطابقة من الكلمات إلى العالم ، مع

---

(١) الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة : ص٢٧٥.

(٢) السابق : ٢٧٦.

(٣) الإمتاع والمؤانسة : ٢/ ٢٥٥.

(٤) حول ترابط البنى التدريجية للفعل الكلامي ينظر التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج : كلاوس برينكر ، ترجمة د/سعيد بحيري ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، ط١ /٢٠٠٥ ص ٣٤.

فرض الصدق في المتكلم ، ويكتفي المتكلم بالوصف التدريجي مع توضيح مدى تفاضل كل درجة عن الأخرى.

٣- " فالذي لا شك فيه مِن وصف العرب، ولا جاحد له من حالها؛ أنه ليس على وجه الأرض جيلٌ من الناس ينزلون القفر، وينتجعون السحاب والقطر، ويعالجون الإبل والخيل والغنم وغيرها، ويستبدُّون في مصالحهم بكل ما عز وهان، وبكلّ ما قلّ وكثر، وبكل ما سهل وعسر، ويرجون الخير من السماء في صوبها، ومن الأرض في نباتها، مع مراعاة الأوان بعد الأوان، وثقة بالحال بعد الحال وتبصرة فيما يفعل ويجتنب [١] " .

الفعل اللفظي : (ليس على وجه الأرض جيلٌ من الناس ينزلون القفر + وينتجعون السحاب والقطر + يعالجون الأبل ، ويستبدون في مصالحهم + يرجون الخير) والمحتوى القضوي وصف حياة العرب الغرض الإنجازي من الفعل الكلامي المركب مدح العرب استخدم المتكلم وسائل لغوية معجمية؛ لتقوية الفعل التأثيري (لا شك فيه، ليس على الأرض جيل)، وحاول المتكلم تقوية المحتوى كذلك باستخدام المفردات المتضادة (عز وهان ، وقل وكثر ..)، لتقوية فعل الكلام إيجابي التأثير[٢] (يرجون الخير من السماء) ، (وثقة بالحال بعد الحال)؛ للدلالة على إيمانهم ، استخدام (تبصرة) للدلالة على نقاء بصريتهم ، والهدف من تعديل القوة الإنجازية هو التعبير عن معنى إيجابي التأثير.

٤- " وهذا بيان نافع في كذبهم، وإنما جاءوا إلى وهْيٍ فرقعوه، وإلى حرام بالعقل فأباحوه، وإلى خبيث بالطبع فارتكبوه وإلى قبيح في العادة فاستحسنوه."[٣]

---

(١) الإمتاع والمؤانسة : ج١/٩٦ .

(٢) تعديل القوة الانجازية : ١٩٨.

(٣) السابق : ج١/١٠٥ .

جاء الفعل الكلامي المركب عند حديثهم عن تقليل الفرس من شأن العرب المحتوى اللفظي (جاءوا إلى حرام بالعقل فأباحوه + وإلى خبيث فارتكبوه + وإلى قبيح فاستحسنوه) المحتوي القضوي إثبات فساد طباع الفرس، الغرض الإنجازي هو ذم ، الأفعال الكلامية المركبة تقريرية ، بدأت بإصدار الحكم (هذا بيان نافع كذبهم) وهو الفعل المهين على الحدث الكلامي[١] ، والملاحظ أن المتكلم استخدم كل تلك الوسائل لتقوية الفعل الإنجازي سلبي التأثير [٢] ، فبدأ بالوسائل الخطابية وبالتحديد الروابط (هذا) اسم المكون من هاء التنبيه للمخاطب، وهي حرف وضع لزيادة الكلام تقوية وتوكيدًا، بالإضافة إلى الإشارة للقريب [٣]، بالإضافة إلى كلمة بيان التي تعني الوضوح [٤]، ووصف بالبيان بكونه نافع في كشف كذبهم، واستخدم مقويات صفة الذم الموجهة للمتلقي (جاءوا إلى) الذي أشار إلى الفرس إشارة ضمنية بالضمير واو الجماعة العائد عليهم، واستخدم التكرار باعتباره وسيلة خطابية تؤدي ثبوت الصفة (إلى) مع الفعل المذكور في أول النص (جاءوا) وشبه الجملة بالفعل متعلق به، وتكرار الرابط (واو) العاطفة ليدل أنهم لم يتركوا عادة سيئة إلا وفعلوها، كما استخدمت الفاء للدلالة على تعاقب وتتابع أفعالهم الخبيثة، أضف إلى ذلك المعنى

---

(١) اللغة والفعل الكلامي والاتصال : ص١١٨.

(٢) تعديل القوة الإنجازية :محمد العبد ، ص ١٤١.

(٣) شرح التسهيل: ابن هشام الأنصاري ، تحقيق ، عبد الرحمن السيد ، ومحمد بدوى المختون، دار هجر ، ط١، ١٩٩٠ ج١/ ٢٥٠- ٢٥٢.
وينظر: شرح المفصل: موفق الدين اين يعيش: قدم له د/ أميل بديع يعقوب ، المكتبة العلمية بيروت، لبنان ط١/ ١٤٤٢- ٢٠٠١، ٢/٢٥٥.

(٤) القاموس المحيط: تحقيق مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، دمشق ط٦/ ١٩٩٨ مادة (ب ي ن) ج٢/ ٣١٠.

الذي اكتسبه الفعل (جاء) عندما تعدى بحرف الجر (إلى) فتحولت دلالته إلى (لجأ)[١] .

ثانيا: الأفعال الكلامية التوجيهية أو الطلبية (٢) Directives :

تهدف إلى التأثير المتكلم على المخاطب ليقوم بأمر ما، واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم، ويدخل ضمن هذا الصنف الأمر والنصح والاستعطاف، التشجيع [٣] ، من أمثلتها:

أ- استفهام + استفهام[٤]:

١ – " أأنا أدعك واجدا عليّ، وأرقد وأنت ماقت لي، وأجد حسّ نعمة أنت وهبتها إليّ، وألذّ عيشا أنت أذقتني حلاوته، أأنسى أياديك وهي طوق رقبتي، وتجاه عيني، وحشو نفسي، وراحة حلمي، وزاد حياتي، ومادّة روحي؟ هيهات"[٥] .

جاء هذا الفعل الكلامي في الرسالة التي وجهها أبو حيان لصديقة يعده فيها بكتاب الإمتاع والمؤانسة، والتي أوردها المؤلف في أول الكتاب ، الفعل اللفظي (أأنا

---

(١) العرب تقول: جئت به إليه بمعنى الجأته ، القاموس المحيط : الفيروز أبادي ، مادة (حيء) ، ج١/ ٣٦ .

(٢) أفصد بالتجانس في الأفعال الطلبية أن يحتوي الفعل الكلامي الكلي أو المركب على نمط على عدة أفعال طلبية (أمر ، نهي ، استفهام ، نداء) .

(٣) المعجم المفصل في علوم البلاغة : أنعام فوال عكاوي ، دار القلم ، الكويت ،١٩٨٠ ص ١١٥ وما بعدها.

(٤) تنوعت الأفعال الكلامية التوجيهية للاستفهام في كتاب الامتاع والمؤانسة ، بين الغرض الانجازي المباشر و غير المباشر، ولا يمكن لبحث صغير أن يرصدها كلها ، وكان الهدف الأساسي هو رصد التنوع في الحدث الكلي للوصول لغرضه الانجازي من خلال سياق النص.

(٥) الإمتاع والمؤانسة : ج١/٣١.

أدعك + (Ø أأنا) أرقد + (Ø أأنا) أجد حس + (Ø أأنا) ألذ + أأنسى أياديك) الإثبات المحتوى القضوي الذي تناوله المتكلم هو الولاء للسامع ، الغرض الإنجازي التقرير قصد المتكلم هو إنكار عدم الولاء، وهو ما أطلق عليه علماء العربية الاستفهام التقريري، لأنه ينكر على المخاطب فهمه، ثم يقرر فعل جديد (لن أدعك) أو ما أطلق عليه أحد الباحثين تعديل القوة الإنجازية من الاستفهام إلى الإخبار المنقي[١] .

وعرفه العلماء بأنه حملك المخاطب على الإقرار بأمر ما قد استقر عندك[٢]، ويعد الاستفهام من الوسائل التركيبية التي يستخدمها المتكلم لتقوية الفعل التأثيري، ومن استخدم من الوسائل المعجمية اسم الفعل الماضي (هيهات) ، لتأكيد القوة الإنجازية للاستفهام وهي الولاء للسامع الأفعال ، بالإضافة إلى العطف وتقدير الحذف (أرقد + أجد حس + ألذ) كل لتقوية المحتوى المتعلق بالمتكلم بشكل ضمني من خلال ضمائر المتكلم العائدة عليه ، ولجعل للمتلقي يقر باستحالة حدوث ذلك ختم الفعل الكلامي الكلي باسم الفعل الماض (هيهات) الذي دل بمعناه المعجمي على استبعاد الفكرة [٣] ، فالفعل الكلامي المركب تضمن الإنكار ،والتقرير والاستبعاد، لتأكيد الغرض الإنجازي وهو التقرير، فالمتكلم ينكر على المتلقي الفكرة، ثم يقرر

---

(١) التركيب النحوي وتعديل القوة الإنجازية : د/أيمن فتحي عبد السلام ، مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم (اللغويات والثقافة المقارنة) م١٣/ ع١ يناير ٢٠٢١ ص ٩٠٧.

(٢) البرهان في علوم القرآن : بدر الدين محمد عبدالله الزركشي، تحقيق: يوسف المرعشلي وأخرين ، دار المعرفة الجامعة بيروت ، ط١/١٩٩٠ ، ج٣٢٨/٢.

(٣) السابق : ١١٧.

الفكرة التي استقرت عنده ويستبعد سواها ، والهدف نقل المعنى المرتبط بسلوك المتكلم [١]

٢- "أخبرنا عن اصْطِكاك الأجرام وتَضاغُط الأركان، هل يدخل في باب وجوب الإمكان، أو يخرج من باب الفُقْدان إلى ما يَخفَى عن الأذهان؟ ما نسبة الحركات الطبيعيّة إلى الصّور الهيولانيّة؟ وهل هي ملابسة للكيان في حدود النظر والبيان، أو مزايلة له مزايلة على غاية الإحكام؟ ما تأثير فقدان الوجدان في عدم الإمكان عند امتناع الواجب من وجوبه في ظاهر ما لا وجوب له لاستحالته في إمكان أصله؟ " [٢]

جاء هذا الفعل الكلامي المركب عند مناقشة أقوال العلماء حول علم المنطق، الفعل اللفظي (أخبرنا + هل يدخل + Ø يخرج هل هي ملابسة ، ما تأثير..) المحتوى القضوي حث المتكلم على الإجابة عن الأسئلة ، والفعل الإنجازي غير المباشر التعجيز فالسائل يعلم إجابة السؤال، ولكنه يختبر المتلقي[٣] ؛ لإظهار عجزه وضعفه؛ لأن بعض العلماء أدعوا أن علمهم بالمنطق يغنيهم عن معرفة مختلف العلوم، فأراد السيرافي أن يكشف عجزهم فوجه هذا السؤال لمن أدعى هذا العلم [٤] ، ولتعديل القوة التأثيرية كشف عن الفعل الإنجازي بشكل صريح (أخبرنا)[٥]، والذي دل الاستفهام غير المباشر من خلال المعنى المعجمي للفعل ، ثم استخدم

---

(١) تعديل القوة الانجازية : ١٤٠.

(٢) الإمتاع والمؤانسة : ١/١٣٥.

(٣) أساليب الاستفهام في القرآن الكريم : عبد العليم السيد فودة ، مؤسسة دار الشعب ، القاهرة ، ٢٣٧.

(٤) حول الغرض الانجازي التعجيز. ينظر : الفعل الكلامي في سورة الأنفال قراءة تداولية : حسين جعفر عبيد ، مجلة بابل للعلوم الإنسانية م٢٦/ع٩ -٢٠١٨ ، ص٣٨٢.

(٥) الأفعال الانجازية في العربية المعاصرة : ٢٧٦.

الاستفهام المباشر الموضح في الملفوظات اللاحقة، دلالة على أن كل هذه العلوم لا يمكن أن يجمعها علم واحد ، ومما يدل الغرض الانجازي ما ذكره أبو حيان في الجملة اللاحقة فقال: " فقد حفظ جوابه عن جميع هذا على غاية الرّكاكة والضّعف والفساد والفسالة والسّخف[١]" مما سبق يتضح أن هدف المتكلم أن يظهر المتلقي في موقف سلبي .

ب- فعل توجيهي (أمر) + فعل توجيهي (أمر):

أ-" خفِّفْ عليك أيها الشيخ وادفع الكتاب إلى أبي عبد الله تلميذِك ليجيب عنه"[٢].

جاء هذا الفعل الكلامي المركب عند الحديث عن فضل علوم اللغة على علوم الحساب ، فقيل : إن أبا سعيد السيرافي سُئل في مسألة حسابية، فأطال ولم يجد، الفعل اللفظي (خفف + ادفع) المحتوى الفضوي الحث على عدم الإجابة ، والغرض الإنجازي غير المباشر النصح والإرشاد، واستخدام المتكلم استراتيجية إضعاف القوة التأثيرية للفعل الإنجازي " لتزيد المسافة الاجتماعية بين المتكلم والسامع " [٣]، أو ما يطلق عليه التلطف في التعبير، واستخدام وحدات معجمية (خفف)، ولتقوية المحتوى الموجه للمتلقي استخدام (أيها الشيخ)؛ لإظهار مبدأ التلطف أو التأدب لمكانة السيرافي العلمية ، وهو مبدأ تداولي يلزم المتخاطبين باستخدام التهذيب في قواعد التخاطب، ويتحقق من حلاله بعض القواعد منها ، قاعدة التودد واستخدم فيها النداء(أيها الشيخ) للدلالة على التعظيم ، وقاعدة التشكيك ليجعل المتكلم يختار[٤] والتي تحققت (خفف عنك) فكأن المتكلم ينصح السامع بعدم الإجابة عما لا يعرفه

---

(١) السابق : ١/١٣٥.

(٢) الامتاع والمؤانسة : ج١/ ١٣٩.

(٣) تعديل القوة الانجازية : ١٩٨ .

(٤) اللسان والميزان : عبد الرحمن طه ، المركز الثقافي العربي ، ط٢ /٢٠٠٠م، ص ٢٤٠.

من المسائل العلمية، ومع ذلك هو لا ينفي قيمته العلمية، ومن الواضح أن هدف المتكلم هو إضعاف الفعل الكلامي سلبي التأثير وهو عجزه عن معرفة مسائل الحساب.

ب- " فأجبني عن ذلك كلّه باسترسال وسكون بال، وبملء فيك، وجمّ خاطرك، وحاضر علمك، ودَعْ عنك تفنُّن البغداديِّين مع عفو لفظك، وزائد رأيك، ورِبْح ذهنك. ولا تَجْبُن جبن الضعفاء، ولا تتأطَّر تأطُّر الأغبياء، واجزِم إذا قلت، وبالِغ إذا وصفت، واصْدُقْ إذا أَسْندت، وافصِل إذا حكمت [١]".

الفعل الكلامي المركب عندما عرض الوزير المسائل التي يريد أن يعرفها، الأفعال اللفظية (فأجنبي ، دع ، احزم ، بالغ ، اصدق ، افصل) المحتوى القضوي الرغبة في معرفة المسائل العلمية ، الغرض الانجازي غير مباشر حث المتلقي على الإجابة عن كل أسئلة الوزير وترغيبه في ذلك بتقوية القوة الإنجازية للفعل الكلامي استخدم واحدة من استراتيجيات الخطاب، وهي الكشف الصريح عن الفعل الإنجازي (أجبني)[٢]، ثم عدل القوة الانجازية باستخدام ملفوظات تدل على التلطف والترغيب (باسترسال ،وحاضر علمك)، فالأمر من الوزير يؤدي إلى تخويف المأمور أو المتلقي، لذلك استخدم قاعدة التودد الواضحة في الملفوظات (حاضر علمك) التي تظهر احترام الوزير للتوحيدي ، و حتى لا يخاف منحه الوزير حرية الكلام بدون خوف (سكون بال، بملء فيك، وجمّ خاطرك) مع ذلك يضع شروطا للإجابة زادت مرة أخرى من قوة الفعل التأثيري باستخدام وسائل التقوية الموجهة للمتلقي باستخدام فعل

---

(١) الأمتاع والمؤانسة : ج١/٣٧ .

(٢) استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، عبد الهادي ظافر الشهري ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط١/ ٢٠٠٤، ص ٣٥٤.

الأمر (دع عنك تفنن)[١] الذي دل الوجوب ، ويدعم حرية المتلقي باستخدام الوسائل التركيبية المكونة (لا) الناهية + تجبن، تتأطر) وكلها لتأكيد الوجوب أو الشروط وضعها المتكلم ، وكل ذلك لخدمة الحدث الكلامي المركب الدال على الحث والترغيب في الإجابة عنما يطلبه، وكان الهدف من تعديل القوة الإنجازية تقوية الفعل الكلامي إيجابي التأثير .

ج- " فليستحْي الجيهاني بعد هذا البيان والكشف والإيضاح، بالإنصاف من القَذَع والسَّفَه اللذين حشا بهما كتابه، وليرفع نفسه عما يَشين العقل، ولا تقبله حُكَّام العدل .... لا يسلِّط خصمَه على عِرضه بلسانه، ولا يستدعي مُر الجواب بتعرضه، ويَرضَى بالميسور في غالب أمره [٢]".

الفعل الكلامي المركب عند الحديث عن تفاضل الأمم ، الفعل اللفظي دل على الأمر بلام الأمر + الفعل المضارع (فليستحي + ليرفع)، وجاء الأمر في صورة غير مباشرة باستخدام (لا) الناهية + الفعل المضارع ، لا (يسلط ، يستدعي) المحتوى القضوي الرد على الجيهاني، والغرض الإنجازي توبيخه ، لأنه ادعى فضل الفرس على العرب، ولتقوية الفعل سلبي التأثير، استخدم بعض الوسائل الخطابية فصرح الفعل الإنجازي[٣] في قوله: (فليستحي) ، وسبق بلام الأمر وتدل أن اللام على لاستعلاء وقيل لنفي ما دون الأمر من دلالات[٤]، واستخدم النهي الذي يحمل دلالة

---

(١) فهو يرفض خروجه من فن إلى فن كما يفعل أهل بغداد.

(٢) الإمتاع والمؤانسة :ج١/ ٩٩.

(٣) الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة : ٢٧٢.

(٤) سلطة الكلام وقوة الكلمات : أبوبكر العزاوي، مجلة دراسات سميائية أدبية المغرب ع ٧، ١٩٩٢ص ٩٨ – ١١٦.

طلب الترك[١] ، والغرض الانجازي التحذير بدليل (ولا يستدعي مُر الجواب) جعل الملفوظ الأول (لا يسلِّط خصمَه على عِرضه) شرطًا للثاني ، أما الملفوظات (الانصاف من القذع ، والسفه الذين حشا بهما كتابه) ، (عما يشين العقل)، و دلت على سخرية المتكلم من الجيهاني ، والهدف من ذلك خدمة الغرض الانجازي، والتعبير عن معنى تأثيري خاص بالشخصية المرتبط بالفعل الكلامي المركب .

د- " وإيّاك أن تجعل نفسك عظة لغيرك بعدما كان غيرك عظة لك، ... فإنّك يا عبيد الله إذا فعلت ذلك فقد بالغت في العقوبة، وملكت طرفي المصلحة، وقمت على سواء السّياسة، ونجوت من الحوب والمأثم في العاقبة "[٢].

جاء هذا الفعل الكلامي المركب في حوار حول الراعي والرعية ، الملفوظات المتوالية (إياك أن تجعل ، إن فعلت فقد بلغت) المحتوى القضوي تعليم الوزير طرق إدارة الدولة ،الغرض الانجازي غير المباشر نصح الوزير، وقد أشار أحد الباحثين أن النصح قد يأخذ شكلا من أشكال التحذير [٣]، والهدف التأثير على المتكلم لفعل شيء ما ، والدليل على التحذير استخدام وسيلة لغوية صريحة (إياك) ثم يؤكد عواقب الفعل باستخدام الشرط (فانك فعلت ذلك فقد بالغت في العقوبة) ، واستخدم النداء (يا عبيد الله) للتوبيخ ، وأخيرا الروابط للعطف على الشرط ولكن هذه المرة لترغيب الوزير في الإحسان للرعية فقال (وملكت طرفي المصلحة) ، وقد استخدام وسائل تعديل القوة الإنجازية؛ لتقوية الفعل الكلامي سلبي التأثير وكل ذلك يخدم الغرض الإنجازي للفعل الكلي النصي النصح و التحذير.

---

(١) استراتيجيات الخطاب : ص ٣٥٠ .

(٢) الامتاع والمؤانسة: ٣/ ٤٨٤.

(٣) استراتيجيات الخطاب : ٣٢٥.

ثالثا: **الالزاميات** Commissive:

غرضها الإنجازي التزام المتكلم بفعل شيء ما في المستقبل ، وهي تعبير عمل ينوي المتكلم تنفيذه من وعود وتهديدات وتعهدات يمكن أن ينجزها المتكلم بنفسه أو باعتباره عضوًا في مجموعة [١]ـ والمحتوى القضوي في الإلزاميات فعل شيء في المستقبل، أي: يجعل نفسه ملزما[٢]، ومن الجدير بالذكر أن الشرط المعد هو قدرة المتكلم على أداء ما يلزم نفسه به [٣]، من أمثلتها :

أ – " أنا سامع مطيع، وخادم شكور، لا أشتري سخطك بكلّ صفراء وبيضاء في الدنيا، ولا أنفر من التزام الذنب والاعتراف بالتقصير ... وأنا أفعل ما طالبتني به من سرد جميع ذلك" [٤].

الأصل في الكلامية أن تقسم حسب البنية التركيبية ، ولكن في حالة مخالفة الفعل الإنجازي المتضمن في القول للبناء التركيبي فإنها تنصف حسب دلالتها الجديدة[٥] جاء هذا الفعل الكلامي المركب في الرسالة التي ذكرها المؤلف في أول كتابه لصديقه المحتوى اللفظي : (أنا سامع مطيع ، وخادم ، أنا أفعل ..)، ثم

---

(١) التداولية : جورج يول ص ٩٠ ، ٩١ .

(٢) نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى: بول ريكور، ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، ط٢/٢٠٠٦،ص٤٠– ٤١.

(٣) نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة والبلاغيين : ص٣٠.

(٤) الإمتاع والمؤانسة : ج/٢٨.

(٥) أشار د/ الصراف إلى ذلك عند حديثه عن بنية الاستفهام فقال: " الاستفهام أن يستخدم في الأفعال التوجيهية، ولكن إذا كان في صورته المباشرة، أما إذا كان في غير صورته المباشرة فيصنف بحسب دلالته الجديدة الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة : ١٨٠ .

يستخدم (لا) النافية مع الفعل لإثبات عدم الخيانة، والاعتراف بالذنب والتقصير (لا اشتري سخطك ، ولا أنفر من التزام الذنب) .

المحتوى القضوي فعل شيء في المستقبل ، والفعل الإنجازي المباشر الوعد وفيها يلزم المتكلم بالولاء لصديقه أبي الوفاء المهندس [١]، واتجاه المطابقة من العالم إلى الكلمات ، مما يؤكد ذلك أن هذه الجملة جاءت في الرسالة التي أرسلها أبو حيان إلى صديقه يعده فيها بالاستجابة إلى طليه والشروع في كتابة مسامراته مع الوزير ، كما وردت بعض الجمل في النص التي تؤكد هذا الوعد في قوله : (لا أشتري سخطك ..) الفعل دال الاستقبال ، أي: أنه يرفض كل الأموال مقابل رضا صديقه، ثم ختم النص بالجملة التي تؤكد تنفيذ هذا الوعد (وأنا أفعل ما طالبتني به من سرد جميع ذلك) الفعل (أفعل) دال على الاستقبال؛ لأنه عندما أرسل لم يكن كتب المطلوب منه، والدليل على ذلك الجملة اللاحقة التي يطلب فيها الإذن بالكتابة في قوله: " فإن أذنت جمعته كلّه في رسالة "[٢]، ومن الملاحظ تكرار الضمير (أنا) أو ما ينوب عنه همزة التكلم في الفعل المضارع ؛ لتقوية المعنى الخاص بالمتكلم[٣] .

ب- " والله لأنظرنَّ لها وللفقراء بمالٍ أطلقه من الخزانة، وأرسم ببيع الخبز ثمانية بدرهم، ويصل ذلك إلى الفقراء في كل مَحَلةٍ على ما يذكر شيخها، ويبيع الباقون على السعر الذي يقوَّم لهم، ويشتريه الغني الواجد[٤] ".

جاء هذا الفعل الكلامي المركب عند شكوى الناس من الغلاء، المحتوى اللفظي (فعل إلزام (والله لأنظرن) (وأرسم ببيع الخبر)، (ويصل إلى الفقراء في كل

---

(١) في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي : ص٩٩ .

(٢) الامتاع والمؤانسة : ج١/٢٩.

(٣) تعديل القوة الانجازية : ص ١٤١.

(٤) الامتاع والمؤانسة : ج٢/٢٤٢.

مكان) المحتوى القضوي تحسين حالة الفقراء، الغرض الإنجازي للفعل المركب الوعد، ولتعديل القوة الإنجازية استخدم المقويات الموجهة للمتكلم لإقناع الناس[١] فبدأ بالقسم (والله)؛ لتأكيد الوعد بالإضافة نون التوكيد (لأنظرن)؛ لتقوية الفعل التأثيري ، فالمتكلم في الفعل الإلزام الأول يعد بتغيير حالة الفقراء بمنحهم المال من خزانة الدولة ،ثم قرر خفض سعر الخبز مراعاة لحالة الفقراء أما الفعل (أرسم) فيبدو الفعل الكلامي كأنه تصريح ؛ لأن كلام صادر عن الخليفة، ولكنه حتى وقت التكلم به لم يقع لذلك يظل وعدا حتى يتحقق ، فيتحول من الوعد إلى التصريح ، ثم يعد بإيصال الخبز (ويصل ذلك إلى الفقراء في كل مَحَلةٍ) الغرض الإنجازي للفعل الكلامي المركب تأكيد الوعد، لذلك استخدام مقويات الفعل الكلامي إيجابي التأثير.

ج – قد يأتي الفعل الإلزامي لرفض الوعد أو الالتزام كما المثال : "أبايعكم على ما بُويِع رسول الله (ﷺ) يوم صِفِّين[٢]، " ورد الفعل الكلامي في الليلة الخامسة ودار فيها حديث حول ولاء الناس ، الفعل اللفظي (أبايع ، بويع) المحتوي القضوي مبايعة الخليفة ، ولكن الغرض الإنجازي غير المباشر هو عدم إيقاع البيعة فقرن شرط البيعة بما وافق عليه النبي (ﷺ) في صفين ، ولكن إذا عُلم أن الرسول (ﷺ)قد توفي قبل صفين يُتضح أن قصد المتكلم عدم إيقاع البيعة ، لأن قرن إيقاع الفعل بفعل إيقاعي غير موجود في العالم ، أي: قصد المتكلم رفض البيعة. من الملاحظ هنا الفعل من جهة المتكلم لا يعد من الأفعال الإلزامية ؛ لأنه لم يبايع ، أما

(١) استراتيجيات الخطاب : ص ٢٦٧ .

(٢) الإمتاع والمؤانسة: ج١/٨٥.

من جهة المتلقي الذي لم ينبه لقصد المتكلم هو فعل إلزامي ، وهذا ما أشار (فان دايك) في حديثه عن عدم إيقاع الفعل الكلامي وسلبه وتركه [١] .

رابعا: التعبيرات Expressives:

أفعال كلامية يعبر بها المتكلم عن حالته النفسية، الوظيفة الأساسية للفعل الكلامي الإفصاح عن الحالة الشعورية ، الإفصاح عن المشاعر إحدى وظائف اللغة التي أشار إليها د/ حسان ؛ حيث يستخدم التعامل بقصد التأثير في البيئة المحيطة، بينما يقتصر الإفصاح على التعبير عن الحالة النفسية دون إرادة التأثير أو الإسماع [٢] أو الموقف الذاتي من الأشياء[٣] اتجاه المطابقة فارغ، فالمتكلم لا يحاول أن يطابق العالم، ولا يجعل العالم يطابقه مثل التهنئة والشكر، والمواساة، [٤]

أ- "والله لقد برّدت لهيب غضبي بفورتك هذه، ونقلتني إلى اللّين بعد الغلظة، وحططت عليّ الرفق من حيث أشرتَ بالخُرْق، وما علمتُ أنك تستجيز هذا في دينك وهدْيك ومروءتك، ولو أمرتُك ببعض ما رأيتَ بعقلك وحزمك، لكان من حسن المؤازرة، ومبذول النصيحة، والنظر للرعية الضعيفة الجاهلة؛ أن تسألني الكفَّ عن الجهل، "[٥]

---

(١) النص السياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي:٢٤٥ ، ولعل هذا ما قصده د/ نحله حين أشار إلى احتمالية فساد الفعل الكلامي غير الصريح، ولكن هذا لا يجعله باطل أفاق في البحث اللغوي المعاصر : ص٧٦ .

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها : تمام حسان، عالم الكتب ، القاهرة ، ط٤/ ٢٠٠٤، ص ٢٦٣.

(٣) تحويلات الطلب ومحددات الدلالة (مدخل إلى تحليل الحديث النبوي الشريف): أحمد فاسم حسام ، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط١/ ٢٠٠٧، ص ١٤٥ .

(٤) آفاق جديدة في البحث المعاصر : ٤٩.

(٥) الامتاع والمؤانسة: ج٣/ ٤٨٣.

ورد الفعل الكلامي المركب في الليلة الرابعة والثلاثين في حديث حول الإحسان للرعية ،الفعل اللفظي (برّدت لهيب غضبي +نقلتني إلى اللّين بعد الغلظة +حططت عليّ الرفق) المحتوى القضوي التعبير عن الحالة الشعورية للمتكلم ، الغرض الانجازي غير المباشر هو السخرية من المتلقي يتضح ذلك من سياق النص، فالوزير ينصح الخليفة بقتل كل من يتحدث عنه في المجالس الخاصة ، فكان رد المتكلم ساخرًا من كلامه دل الفعل الكلامي على ذلك قوله : فقد بدأ بالقسم (والله) لتأكيد الحالة الشعورية " أشرت بالخرق" ، والظرف (حيث) الأصل أن يستخدم للمكان باتفاق الجمهور، ولكنها وقد تستخدم للزمان[١]، ودلت في النص على تزامن الحدثين في الوقوع ما أشار به الوزير مع مشاعر الخليفة، واستخدم من الروابط أداة النفي (ما) " علمتُ أنك تستجيز هذا في دينك" ليدل على استنكار المتكلم لكلام المتلقي ، بالإضافة الشرط (ولو أمرتك) فهو يرفض كلامه، ولتعديل القوة الإنجازية استخدم جواب الشرط (تسألني الكف عن الجهل)، ليؤكد على الغرض الانجازي للفعل الكلامي المركب السخرية من بتقوية الفعل الكلامي سلبي التأثير[٢]

ب- " ما أشوقني إليكم! وما ألْهَفَني عليكم! الحمد لله الذي جمعني وإياكم في مقامٍ واحد"[٣].

ورد هذا الفعل الكلامي المركب للتعبير عن الحالة الشعورية للمتكلم – أبو زكريا الزاهد – عند لقائه بعلماء الصوفية، الفعل اللفظي (ما أشوقني، ما ألهفني ، الحمد لله) المحتوى القضوي التعبير ، الغرض الانجازي غير المباشر هو الفرح ،

---

(١) المقتضب : أبو العباس محمد بن المبرد ، تحقيق: عبد الخالق عضيمة ، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث ، القاهرة ، ١٩٩٤ ج٤/ ٣٣٤.

(٢) تعديل القوة الإنجازية : ١٤٣.

(٣) الامتاع والمؤانسة: ٣ /٤٨٦.

والدليل النص السابق" فلما دخلنا عليه رحب بنا وفرح بنا [١]"، فقد صرح المتكلم بالفعل الإنجازي بشكل غير مباشر في بنية أسلوب التعجب، والهدف الأساسي من النص هو تحقيق وظيفة اتصالية بين المتكلم والمتلقي[٢]، واستخدام المتكلم هذه الوسائل اللغوية التركيبية الخاصة بأسلوب التعجب لتقوية الغرض الخاص بالمحتوى، كما أفصحت الوحدات المعجمية (أشوقني ، ألهفني) عن الحالة الشعورية للمتكلم ، وجاءت (الحمد لله) لتأكيد الغرض الإنجازي الفرح ، والدافع هنا اجتماعي نفسي [٣]

ت-"ما أعذبَ هذا المورد! وما أعجب هذا المشهد! وما أَبعد هذا المقصد! وما أرى لمصنِّفٍ من الموحِّدين متصرَّفًا في هذا النوع إلا لهذه العِصابة الكريمة المخصوصة باليقظة."[٤]

ورد هذا الفعل الكلامي المركب تعقيبًا على تفسير آية من القرآن الكريم[٥] الفعل اللفظي (ما أعذب ، وما اعجب ، و ما أبعد ، و ما أرى) المحتوى القضوي التعبير عن الحالة النفسية للوزير بعد سماعه لأقوال العلماء في المسائل التي ذكرها أبو حيان ذكر هذا الكلام ، الغرض الانجازي إظهار الإعجاب من كلام العلماء في التفسير ، والتعجب يدل على استحسان شيء ما أو استقباحه، وغالبًا ما يحمل التعجب رغبة المتكلم في التضامن مع المتلقي [٦] ، ولتقوية الفعل التأثيري استخدم

---

(١) السابق : ٤٨٦/٣.

(٢) التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج: ص ١٥٥.

(٣) السابق : ١٤٣.

(٤) الإمتاع والمؤانسة: ٣/ ٣٨٦.

(٥) طلب الوزير معرفة سبب الاختصار في قوله تعالى :" هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ". الحديد : ٣.

(٦) استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية وتداولية : ٣٠٦.

من الوسائل التركيبية أسلوب التعجب ، بالإضافة إلى أن تكرار أفعال التعجب ، أدى إلى تأكيد الغرض الانجازي .

ث- " والله ما أنتم آلُ فلاةٍ فتعصمَكم، ولا أنتم آل ريفٍ فتأكلون، فقيل: لو زِدتَ؟ فقال: ما بعد هذا شي"[١].

جاء الفعل الكلامي المركب عند حديثهم عما تفخر به القبائل ، والذم والمدح من الحالات الشعورية التي يعبر عنها المتكلم، وتظهر موقفه أو حالته النفسية من المتلقي أو العالم ، يتضح من المثال السابق أن المتكلم – الهثيم بن جراد يذم قوم بالملفوظات (ما أنتم أهل فلاة ، ولا أنتم آل ريف) والمحتوي القضوي التعبير عن الحالة الشعورية، الغرض الإنجازي غير المباشر هو الذم ، ولتقوية الفعل التأثيري سلبي التأثير نفي عنهم الانتماء لأي مكان[٢] ، وبدأ بالقسم (والله) وبالإضافة للنفي (ما ، لا)، وتوالى النفي ليؤكد مقاصد المتكلم [٣] .

ج- " إني رجل مظلوم من جهته، وعاتبٌ عليه في معاملتي، وشديد الغيظ لحرماني، فلو كنتُ معتدل الحال بين الرضا والغضب، أو عاريًا منهما جملة، كان الوصف أصدق، والصدق به أَخْلَق. [٤]"

جاء الفعل الكلامي المركب عندما سئل المتكلم عن بعض العلماء، فرفض أن يصفه، وعلل ذلك بالنص السابق والمحتوى يظهر الحالة الشعورية للمتكلم ، ولكن الغرض الانجازي هنا مزدوج، فالغرض المباشر هو ذم الرجل ؛ لأنه ظلم المتكلم وعاملة معاملة سيئة، وهو ما يكشف عنه الموقف التواصلي بين الوزير وأبي

---

(١) الامتاع والمؤانسة: ٣/٤٥٥.

(٢) تعدبل القوة الإنجازية : ١٤٣.

(٣) استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية : ١٨٥ ،١٨٦.

(٤) الأمتاع المؤانسة: ٦٩.

حيان والذي في تفسير النص[١]، لتقوية الفعل التأثيري استخدم أداة التوكيد (أني)ثم صرح بحالته الشعورية (مظلوم ، عاتب) وعبر بالوسائل المعجمية (شديد الغيظ) ، ثم جاءت جملة الشرط (لو كنت معتدل) التي من خواصها في الربط أن الأحداث قد لا تقع في العالم المتحقق[٢] الجمل لتعبر الغرض غير المباشر مدح المتكلم لنفسه فهو يترفع عن وصف من عامله بسوء، وتميزت الأفعال التعبيرية بتسلسها داخل الحدث التواصلي، لخدمة الموقف العاطفي[٣] وهو ما اطلق عليه (دايك) الفعلي الكلامي المشترك المتداخل الإنجاز[٤] .

ح- " أرضى رضًا بأتمِّ شكر وأحمدِ ثناء، أخذ بيدي، ونظر في معاشي، ونشَّطني وبشَّرني، ورعى عهدي ....، وأذاقني حلاوة هذه المزيَّة، وأَوْجَهَني عند نظرائي."[٥]

ورد الفعل هذا الفعل المركب عندما سُئل أبو حيان عن صديقه – أبي الوفاء–، الملفوظات المتوالية(أرضى ، أحمد أخذ ، ونظر ، ونشَّطني وبشَّرني، ورعى) المحتوى القضوي وصف الحالة الشعورية للمتكلم – أبي حيان – تجاه صديقه ، الغرض الانجازي المباشر مدح صديقه، والمدح هو نوع من إظهار الإعجاب بالممدوح [٦]، ومن الملاحظ أن المدح لم يكن متواجها لشخص الممدوح، ولكن للأثر الذي

---

(١) حو ل أهمية الموقف التواصلي في تفسير النص انظر النص واستقصاء البحث الدلالي والتداولي : ٢٥٧.

(٢) النص والسياق : ١٣١.

(٣) في اللسانيات التداولية : من ١١٢– ١١٧.

(٤) النص واستقصاء البحث الدلالي والتداولي: ٢٦٥.

(٥) الامتاع والمؤانسة : ج١/ ٧٠ .

(٦) استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية :٣٠٨.

أحدثه الممدوح في نفس المتكلم، ولتعديل القوة الإنجازية للفعل الكلامي استخدم من الوسائل المعجمية المقويات الموجهة للمتكلم بشكل ضمني من خلال الضمير العائد عليه ، من الوسائل الخطابية التصريح بالفعل الإنجازي (أرضى، أتم ، لأحمد ..) وكلها دلالات إيجابية تقوي الفعل التأثيري وتأكيد الغرض الانجازي المباشر.

خامساً- الإعلانيات أو التصريحات Declartions :

السمة المميزة لها أن أداءها الناجح يتمثل في مطابقة محتواها القضوي للعالم الخارجي، كما أنها تحدث تغييرا في الوضع القائم فضلًا عن أنها تقتضي عرفا غير لغوي، ونظرا لطبيعة النص الأدبي الذي ميز مسامرات التوحيدي، فقد قل مجيء الأفعال التصريحية المتجانسة ومنها على سبيل المثال :

أ- "أصاب عبد الرحمن بن مدين — وكان رجل صدق بخراسان — مالًا عظيمًا فجهَّز سبعين مملوكًا بدوابهم وأسلحتهم إلى هشام بن عبد الملك، ثم أصبحوا معه يوم الرحيل، فلما استوى بهم الطريق نظر إليهم فقال: ما ينبغي لرجل أن يتقرب بهؤلاء إلى غير الله، ثم قال: اذهبوا أنتم أحرارٌ، وما معكم لكم"[(١)].

ورد الفعل الكلامي المركب عند حديثه عن الزهاد والعُباد ،الملفوظات المتوالية (اذهبوا ، أنتم أحرار ، وما معكم لكم) المحتوى القضوي تحرير العبيد الغرض الإنجازي غير المباشر التقرب إلى الله بتحرير العبيد ، وقد عدّل المتكلم قصده الإنجازي، فبدل من تقربه للخليفة جعلهم تحريرهم لله [(٢)]، حيث تحول الأمر من دلالة الطلب إلى دلالة التصريح[(٣)] (اذهبوا أنتم أحرار)؛ لوقوع الفعل بمجرد التلفظ به، بدأ

---

(١) الإمتاع والمؤانسة : ٢/٢٧٣.

(٢) أشار دايك أن الموقف هو الذي يحكم الفعل الأنجازي النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي: ٢٤٧.

(٣) في اللسانيات التداولية ، محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم : ص١١٢.

تسلسل الأحداث بالأهم بالنسبة للمتلقي – الحرية – ،ثم ترتب عليه الفعل الثاني القدرة على امتلاك المال (وما معكم لكم)، فترتيب الأحداث له أهمية في سلسلة أفعال الكلام[١] فلا يمكن أن يتحقق التصريح بالفعل الثاني قبل الأول.

النمط الثاني- الأفعال الكلامية الكلية غير المتجانسة :

١ - فعل تقريري + فعل توجيهي :

أ- "إنك تراءيت لي في موضع لم يجُز فيه إلا ما رأيت من الإعراض والانقباض، فمرحبًا وأهلًا [وسهلًا] كيف كنت بعدنا؟ وكيف كان مسيرك؟" [٢] .

جاء الفعل الكلامي المركب عند حديثه عن تولي عبد الملك بن مروان ، يتكون الفعل الكلامي المركب من فعلين أولهما تقريري (تراءيت لي ، مرحبًا وأهلا) ، وفعل توجيهي أو طلبي ، المحتوى القضوي الحرص على الصديق ، الغرض الانجازي إظهار الترحيب بالضيف، عبر الفعل الكلامي التقريري عن غرض إنجازي محدد وهو وصف حالة المتكلم وهو يخطب في الناس فلم يستطع الترحيب بالصديق ، ثم رحب به وبين سبب الانقباض لأهمية هذا الصديق عنده ، وكان الفعل التقريري تمهيدا للفعل التوجيهي وهو السؤال عن أحواله [٣]، أي الفعل التوجيهي جاء لتعديل القوة الإنجازية للفعل التأثيري بتقويته وتأكيد ، أضف إلى ذلك إظهار التودد للصديق والتلطف به[٤] .

---

(١) النص السياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي: :٣٠٠.

(٢) الامتاع والمؤانسة : ج٢/٢٧٩.

(٣) التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج : ص ١١٩.

(٤) استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية: ٢٥٦ .

ب- " ذكَّرتني شيئًا قد دار في نفسي مرارًا وأحببت أن أقف على واضِحه؛ أين أبو سعيد من أبي علي؟ وأين علي بن عيسى منهما؟ وأين ابن المراغيِّ أيضًا من الجماعة؟ وكذلك المَرْزُبانيُّ وابن شاذان وابن الورَّاق وابن حَيَّو" [١]

جاء الفعل الكلامي المركب عند حديثهم عن مراتب العلماء، الفعل الإخباري في الملفوظ الأول (ذكرتني ، وأحببت أن أقف)، أما في المحتوى اللفظي في الأفعال المتتالية (أين أبو سعيد ، وأين على بن عيسى ؟ ..) فجاء من الأفعال التوجيهية، المحتوى القضوي للحدث الكلامي المركب هو طلب المعرفة، ولكن المتكلم يمهد لحدثه باستخدام الفعل الإخباري (ذكرتني)، ويمهد لرغبته في المعرفة (أحببت أن أقف على واضحه) ، وليصل للغرض الإنجازي غير المباشر وهو معرفة أهمية مؤلفات كل عالم من العلماء الذين سأل عنهم مقارنة بالآخرين ، لذلك كانت إجابة التوحيدي على هذا السؤال بالحديث عن أهمية كل العالم مقارنة بغيره، واستطرد في الحديث عن مؤلفاتهم أي أن الفعل التقريري جاء مقدمة للفعل التوجيهي .

٢ - فعل تقريري + فعل تصريحي:

أ- " أنت رميتني بهذا السهم اردد عليه أرضه **[فردها]**." [٢]

ورد هذا الفعل الكلامي المركب عند الحديث عن فنون الرد، الفعل التقريري (أنت رمتني بسهم) وللفعل التصريحي (اردد عليه أرضه) المحتوى القضوي رد أرض التي استولى عليها، الغرض الانجازي اقتناع المتكلم أدى إلى الفعل التصريحي(رد الأرض) ، من الملاحظ من السياق اللغوي أن المتكلم استغل آلية من آليات الإقناع وهي معرفته بالمتلقي وأحواله ولا ينسى الظروف النفسية ليثبت حجته [٣] ،

---

(١) الامتاع و المؤانسة : ج١/١٣٧.

(٢) الإمتاع والمؤانسة : ٣/٥٥٣.

(٣) استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية : ٤٥٥.

الموقف يدور حول طلب كسرى من أحد الرجال التخلي عن أرضه ، بالمقابل طلب الرجل من كسرى التخلي عن ملكه فقال :" أيها الملك، قد علمت حسن بلاء بهرام جور في طاعتكم ..، وحسن بلاء آبائه ،فما كان عليك لو أعرته ملكك سنياتٍ يستمتع به ثم يرده إليك؟"[١]، فكان رد الملك رد على هذه العبارة (أنت رميتني بهذا السهم)، وجاء الرابط الإشاري (بهذا) لتقوية الفعل التأثيري الدال على الاقتناع، واستخدم الفعل التصريحي باعتباره نتيجة للفعل التقريري وكان الأخير مقدمة للأول [٢] ما أدى إلى زيادة الفوة الإنجازية للفعل التصريحي .

ب- " يجب للآباء على الأبناء إزالة الذم عنهم، [ومحو الإثم، واستعطاف القلوب عليهم، ونشر المحامد عنهم.] وأمر برد أموالهم عليهم" [٣] .

ورد هذا الفعل الكلامي عند الحديث عن الأمم السابقة المحتوى اللفظي مكون من فعل تقريري (يجب للآباء على الأبناء) وفعل تصريحي غير مباشر (أمر برد أموالهم) المحتوى القضوي تحسين صورة أبيه ، الغرض الإنجازي رد الأموال إليهم، حيث استخدم الفعل التقريري تمهيدا لإنجاز الفعل التصريحي ولتقوية الغرض الإنجازي من الفعل التقريري استخدم مقويات المحتوى فبدأ بالفعل (يجب) الدالة بمعناه المعجمي على التحقق، واستخدم رابطة العطف (الواو) للدلالة على تكرار الفعل المحذوف (يجب) من البنى السطحية[٤]، وكل هذه الوسائل اللغوية[٥] جعلت

---

(١) الإمتاع والمؤانسة : ص ٥٥٣.

(٢) حول تتابع الأفعال الكلامية في النص ودلالتها. انظر: النص والسياق استقصاء البحث الدلالي والتداولي: ص٢٩٦.

(٣) الإمتاع والمؤانسة : ج٢/ ٢٤٨.

(٤) حول الإعادة على مذكور لاحق في النص. انظر : التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم والمناهج : ص ٤٨- ٤٩.

(٥) الأفعال الأنجازية في العربية المعاصر : ص ٢٧٤ .

من الفعل التقريري مقدمة قوية تتناسب مع قوة الفعل التصريحي غير المباشر، وكأن الفعل التصريحي جاء معللا للفعل التقريري أو مفسرا له في هذه الحالة. [١]

٣ - فعل تعبيري + فعل توجيهي:

" قد والله ضاق صدري بالغيظ لما يبلغني عن العامة من خوضها في حديثنا... وما أدري ما أصنع بها، ...، لحاهم الله! ما لهم لا يقبلون على شئونهم المهمة، ومعايشهم النافعة، وفرائضهم الواجبة؟ ولمَ ينقِّبون عما ليس لهم، ويُرْجِفون بما لا يجدي عليهم؟"[٢] .

ورد الفعل الكلامي المركب عند الحديث عن انشغال الرعية بأمر الراعي، المتكلم هنا يمزج بين الأفعال التعبيرية والتوجيهية للتعبير عن حالته الشعورية الفعل اللفظي (ضاق صدرى + ما أدري ما أصنع ، وإني لأهم ..) فعل طلبي (لحاهم الله + ما لهم لا يقبلون + ولم ينقبون) المحتوى القضوي استياء الوزير من أحاديث الناس عن مجالسه ، الغرض الإنجازي الإنكار، صرح بالفعل الإنجازي (ضاق) مسبوقا بالقسم ، و(قد) وهو حرف لإفادة التحقيق مع الفعل الماضي[٣] باعتباره من الوسائل اللغوية والخطابية [٤] التي يستخدمها المتكلم لتقوية الفعل التأثيري، ثم جاء الفعل التوجيهي تابعا للفعل التعبيري في البداية لإظهار الضيق (ما أدري ما أصنع) ثم تحول للدلالة الدعاء في قوله:(لحاهم الله) طلب الموت لهم ، وهو نتيجة طبيعية للحالة الشعورية ، أما الفعل التوجيهي فغرض الإنجازي (مالهم لا

---

(١) النص والسياق استقصاء البحث الدلالي والتداولي : ص٢٩٧.

(٢) الامتاع والمؤانسة : ج٣/٤٨١.

(٣) الجنى الداني في حروف المعاني : أبو محمد بدر الدين المرادي (ت٧٤٩هـ) تح: فخرالدين قباوة ، محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية: ص ٢٥٥.

(٤) الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة : ص ٢٧٦.

يقبلون ..) مما سبق يتضح أن الغرض الإنجازي للفعل الكلامي المركب الإنكار، واستخدام سلسلة الأفعال الكلامية المتوالية للتعبير عن حالة شعورية خاصة للمتكلم ورغبته في ألا يتحدث عنه الناس، وجاء الفعل التوجيهي ليوكد هذا الغرض(١).

٤ - فعل توجيهي + فعل تقريري :

١- " فأين الدين من الفلسفة؟ وأين الشيء المأخوذ بالوحي النازل من الشيء المأخوذ بالرأي الزائل؟ ... النبيُّ فوق الفيلسوف، والفيلسوف دون النبي، وعلى الفيلسوف أن يتَّبع النبي، وليس على النبي أن يتَّبع الفيلسوف، لأن النبي مبعوث، والفيلسوف مبعوثٌ إليه." (٢)

جاء الفعل الكلامي المركب عند حديثهم عن العلاقة بين الفلسفة والدين، الفعل اللفظي التوجيهي (أين الدين .. ، وأين الشيء المأخوذ ..) الفعل التقريري (النبي فوق الفيلسوف ، والفيلسوف دون النبي) المحتوى القضوي العلاقة بين الدين والفلسفة ، الغرض الإنجازي الإثبات أو التقرير أن الدين أعلى من الفلسفة؛ لأنه وحي ألهي ، فبدأ بالفعل التوجيهي وغرض الانجازي الاستبعاد وهو : " هو عدُّ الشيء بعيدًا حسًّا أو معنى، وقد يكون منكرًا أصلًا "(٣) ، ففي الجملة السابقة للفعل الكلامي تناول أبو حيان الفلسفة والدين، وجعل المتلقي يحاول المقارنة بينهما ليصل القاعدة التي أقرها في الفعل التقريري وهو ما يطلق عليه البسط الحجاجي

---

(١) نظرية تأويل الخطاب وفائض المعنى : بول ريكور ، ترجمة سعيد الغانمي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ط٢/ ٢٠٠٦ ، ص ٤١.

(٢) الإمتاع والمؤانسة :ح٢/٢٣٠.

(٣) علم المعاني : عبد العزيز عتيق ، دار الأفاق العربية ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢٧ – ٢٠٠٦ ، ص ٨٠.

للموضوعات[١]، أي أن الأفعال التقريرية التي جاءت نتيجة أو الإجابة التي توصل لها المتكلم .

٢- " قد يؤدي تحول الغرض من غير المباشر إلى المباشر إلى اختلاف العلاقة بين الفعلين المتعاقبين مثل " "ما عندكم من أحاديث الناس؟ وما عزم هذا الوارد؟ وما يقال في أمر ذلك الهارب إلى قايين؟ وما الشائع من الأخبار؟ ...فإنكم بُرُد الآفاق، وجوَّالة الأرض، ولقَّاطة الكلام، ويتساقط إليكم من الأقطار ما يتعذَّر على عظماء الملوك وكبراء الناس."[٢]

الفعل الكلامي المركب ورد عند الحديث الفتن وصراع المذاهب ، يتضمن فعل توجيهي له محتوى لفظي (ماعندكم ، ما عزم الوارد ، و ما يقال ، وما الشائع) وفعل تقريري محتواه اللفظي (فإنكم برد الأفاق ، وجوالة الأرض ، يتساقط إليكم ...) المحتوى القضوي ، معرفة أخبار الملوك ، الغرض الإنجازي المباشر حث المتلقي على الكلام طلبا المعرفة، حتى يتحقق الغرض الانجازي بدأ المتكلم بالفعل التوجيهي ، ثم بين المتكلم سبب سؤاله لهؤلاء لأنهم مصدر ثقة في نقل الخبر عبر ذلك ، فالنمط التوجيهي هو المهيمن على الفعل الكلامي المركب، وجاء الفعل التقريري للتذيل على الغرض الإنجازي طلب المعرفة والتأكيد عليه .

٥ - فعل توجيهي + فعل تصريحي :

" اسكتي ويلك! فظلامتك مسموعة وحاجتك مقضية"[٣]، ورد الفعل الكلامي المركب عند الحديث عن العلاقة بين عمال الخليفة والناس ، ويشمل فعلين توجيهيين وفعليين تصريحيين، الفعلان التوجيهيان (اسكتي + ويلك) ، والفعلان التصريحيان

---

(١) التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم والمناهج : ٩٦.

(٢) الأمتاع والمؤانسة : ج ٣/٤٨٧.

(٣) الإمتاع والمؤانسة : ج٣/٥٧٣.

(فظلامتك مسموعة ، وحاجتك مقضية) المحتوى القضوي العلاقة بين الحاكم والرعية، الغرض الإنجازي رفع الظلم عن المرأة ، متوالية الأحداث حول امرأة تظلمت لدى عامل خراسان فلم ينظر إليها فسخرت وقالت (أبعثك أمير المؤمنين لتنظر هل تثبت خراسان بلا عامل أو لا؟) وغرضها الإنجازي التأثير في المتلقي بالوسائل الحجاجية التوجيهية [١]، رد المتلقي باستخدام الفعل التوجيهي لمنع المرأة من الاستمرار بالكلام بالتصريح بالفعل التوجيهي (اسكتي) ، وكلمة (ويلك) دالة على الدعاء بالهلاك، ولتأكيد إنجاز الفعل التصريحي استخدم الجملة الاسمية الدالة على الإثبات (فظلامتك مسموعة وحاجتك مقضية) ، واكتسب الفعل قوته الإنجازية من العلاقة القانونية بين الحاكم والرعية فجاء الفعل التصريحي نتيجة للفعل التوجيهي[٢]

٦ - فعل توجيهي + فعل إلزامي:

أرحني بخير منك إن كنتَ فاعلًا ... وإلا فميعادٌ كميعاد زاملِ[٣]

يتضمن الفعل الكلامي المركب فعلا توجيهيا (ارحني) ، وفعل إلزاميا (فميعاد كميعاد زامل) المحتوى القضوي رفض الأمير الالحاح الغرض الإنجازي الحث على الصبر، لأن أحد الواقفين – زامل– بباب الأمير استعجل مقابلته فحدد له موعد يوم القيامة ، فلما استخدم الرجل التالي لزامل عبارته ، نهاه عن ذلك الأمير بقوله " أرحني بخير منك" فالغرض الانجازي النهي عن تكرار ما قاله زامل ، وجعل الفعل الطلبي مقدمة للفعل الإلزامي تحديد موعد يوم القيامة لمقابلته ، فتحقق الفعل الأول

---

(١) استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية : ٤٤٧.

(٢) النص والسياق استقصاء البحث الدلالي والتداولي : ص٢٦٦، ٢٦٧.

(٣) الامتاع والمؤانسة : ج٣/ ٥٥٧ .

يؤدي إلى عدم وقوع الفعل الثاني؛ لأنهما مرتبطان بعلاقة النتيجة والسبب ، ويلاحظا تحقق الوظيفة الإبلاغ من فعل التوجيه [١].

٧ - فعل تعبيري + فعل إلزامي :

" ما وخز قلبي قط شيءٌ مثل قول هذه المرأة، ولقد آليتُ ألا أستهين بأحدٍ من ذكرٍ أو أنثى."[٢]

يتكون الفعل الكلامي المركب من فعل تعبيري (ما وخز قلبي) وفعل إلزامي (آليت ألا استهين) المحتوى القضوي احترام كلام الناس ، الغرض الإنجازي التعهد بعد الاستهانة بكلام الناس ، حيث جاء الفعل الالزامي يتضمن إلزاما داخليًّا بعدم الاستهانة بالناس، لتأثر عامل الخليفة بكلام إحدى النساء انتقدت عدم استماعه لها، ولتقوية الفعل التأثيري (وخز) للتعبير بمعناه المعجمي عن شدة الألم تدل على الطعن في القلب [٣] ، ثم جاء الفعل الإلزامي نتيجة للفعل التعبيري فالمتكلم يلزم نفسه بعدم الاستهانة بالناس، والفعل الكلي تؤدي غرضا إنجازيا هو الوعد الذي جاء نتيجة للحالة الشعورية للمتكلم [٤].

---

(١) التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم والمناهج : ص ١٤٠.

(٢) الإمتاع والمؤانسة : ٣/ ٥٧٣.

(٣) القاموس المحيط: مادة (و.خ.ز) ج١/ ٥٢٨.

(٤) النص والسياق استقصاء البحث الدلالي والتداولي: ص ٢٥.

نتائج البحث

- كشفت الدراسة عن أهمية الأفعال الكلامية المركبة في الدرس التداولي؛ لأنها تُعنى بمتواليات الحدث الكلامي، والسياق الكلي للنص ومقاصد المتكلم وأثر الظروف النفسية والاجتماعية في توجيه الفعل التأثيري.
- تنوعت الأفعال الكلامية المركبة الواردة في كتاب (الإمتاع والمؤانسة) ، ولكن تعد الأفعال الإخبارية والتوجيهية أكثر حضورا؛ لأنها ارتبطت بالهدف الذي كُتب من أجله الكتاب.
- يقوم المتكلم في مدونة البحث بأفعال اجتماعية تحدد دلالتها بسياقات انتاجها مثال: "أبايعكم على ما بُويِع رسول الله – صلى الله عليه وسلم– يوم صِفِّين" فالفعل (أبايعكم) في الجملة لا يمكن فهمه إلا في ضوء السياق المقامي أو الحالي فالشرط الذي وضعه المتكلم يدل على عدم إنجاز البيعة .
- توالي الأفعال المركبة المتجانسة عادة ما يؤدي إلى نتيجة خطط لها المتكلم سلفا وهي توكيد الحدث الكلامي .
- تنوعت العلاقات بين الأفعال المتعاقبة غير المتجانسة، ما بين التمهيد أو التأكيد أو بيان السبب فمثلا عندما توالت الأفعال التوجيهية عقب الأفعال التقريرية، استخدم الفعل الأول لغرض التمهيد كما المثال" إنك تراءيت لي في موضع لم كيف كنت بعدنا؟ وكيف كان مسيرك؟" ، وعند تعاقب الفعل التصريحي بعد التقرير جاء الثاني نتيجة للأول " أنت رميتني بهذا السهم اردد عليه أرضه"، وقد يدل الفعل التوجيهي على تأكيد الحالة الشعورية إذا جاء عقب الفعل التعبيري مثل: "قد والله ضاق صدري ... وما أدري ما أصنع بها" ، وقد يأتي الفعل التصريحي لبيان سبب الفعل التوجيهي مثل: " اسكتي ويلك! فظلامتك مسموعة وحاجتك مقضية".

- يراعي المتكلم مبادئ التخاطب، ويبلغ قصده للمتلقي بإنجازه أفعال كلامية غير مباشرة.
- تبين من خلال البحث أن استراتيجيات تعديل القوة الإنجازية تُحدد حسب الأغراض الإنجازية غير المباشرة للفعل الكلامي المركب، فالمتكلم يستخدم استراتيجيات متعلقة بإضعاف الفعل الكلامي سلبي التأثير على المتلقي عند النصح مثل (خفف عن أيها الشيخ) ، وفي حالة نقل المعنى المرتبط بسلوك المتكلم عادة ما يستخدم المقويات الإنجازية الموجهة إلى المتكلم مثل (أنا سامع مطيع) ، أو يستخدم القسم وغيره من الوسائل المعجمية للتعبير عن معني تأثيري ، و يقوي الفعل إيجابي التأثيري في حالة المدح ، ويقوي الفعل سلبي التأثير في حالة الذم .

المصادر والمراجع

- أساليب الاستفهام في القرآن الكريم : عبد العليم السيد فودة ، مؤسسة دار الشعب ، القاهرة المعجم المفصل في علوم البلاغة : أنعام فوال عكاوي ، دار القلم ، الكويت ،١٩٨٠ .
- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية : عبد الهادي ظافر الشهري ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط١/ ٢٠٠٤.
- الاستلزام الحواري في التداول اللساني : أدواري العياشي ، الرباط – المغرب ط١٠ منشورات الاختلاف ٢٠١٣ .
- أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : د محمود أحمد نحلة ، دار المعرفة الجامعية ط١ ٢٠٠٢.
- الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة : في البرجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصر دراسة تداولية ومعجم سياقي:على محمود حجي الصراف ، مكتبة الآداب – القاهرة ، ط١ ، ٢٠١٠ .
- أفعال الكلام غير المباشرة للنداء وأثرها في الإفصاح عن مقاصد المتكلم دراسة تطبيقية في ديوان (أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى) : صبيحة حسن طعيس ،مجلة كلية التربية الأساسية ،م٢٥/ع ١٠٣ ، ٢٠١٩ .
- أفعال الكلام في خطبة الوادع :أ.م.د / مثياق عباس زعير، مجلة لارك للفلسفة، واللسانيات والعلوم الاجتماعية م٤، ع ٣٩ ، ٢٠٢٠.
- الأفعال الكلامية اللغوية المباشرة وغير المباشرة في كتاب ذكريات الطنطاوي : سعيد محمد آل سرور ،المجلة العربية للنشر العلمي ع٨ / ٢٠٢١ .
- الأفعال الكلامية في الأحاديث النبوية دراسة تداولية الأربعين النبوية أنموذجا: يونس عبدالله محمد الدخي العبادي .

Journal of Historical and Cultural Studies,10(37)(2018) 153 135

- الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة) دراسة تداولية : محمد مدور، أطروحة دكتوراه ، جامعة الحاج لخضر –باتنة – كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية ٢٠١٤.
- الأفعال الكلامية ووظائفها في تفاعلية شعر النقائض : خديجة إبراهيم، مجلة قراءات م١١/ ع٠١ ،٢٠١٩ ص ٣٢٣– ٣٤٠.
- الإمتاع والمؤانسة : تأليف أبوحيان التوحيدي ، تحقيق أحمد أمين ، أحمد الزين ، مؤسسة هنداوي ، ط ٢٠١٩.
- البرهان في علوم القرآن : بدر الدين محمد عبدالله الزركشي، تحقيق يوسف المرعشلي وأخرين ، دار المعرفة الجامعة بيروت ، ط١/١٩٩٠ .
- التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج : كلاوس برينكر ، ترجمة د/سعيد بحيري ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، ط١ /٢٠٠٥ .
- تحويلات الطلب ومحددات الدلالة (مدخل إلى تحليل الحديث النبوي الشريف): أحمد فاسم حسام ، دار الأفاق العربية ، القاهرة، ط١/ ٢٠٠٧.
- التداولية : جورج يول ترجمة د/ قصي العتابي ، الدار العربية للعلوم والفنون ناشرون ، الرباط ، ط١ ،٢٠١٠ ، ص١٩، ٢٠.
- التداولية اليوم علم جديد في التواصل : آن روبول ، جاك موشلار ، ترجمة سيف الدين دغفوس، ومحمد الشيباني، مراجعة لطيف زيتوني، المنظمة العربية للترجمة ط١ ٢٠٠٣ بيروت – لبنان .
- التداولية عند علماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية) : مسعود صحراوي ، دار الطليعة، بيروت – لبنان، ط/١٢٠٠٥ .

- التداولية من أوستن إلى غوفمان : فليب بلانشبة ، ترجمة صابر الحباشية ، دار الحوار، اللاذقية – سورية ، ط١ ٢٠٠٧ ص٦٠.
- ترجمة الفعل الكلامي في الخطاب القرآني في ضوء نظرية أفعال الكلام، دراسة تحليلية مقارنة لثلاث ترجمات: عبد الرحمان مرواني ، مجلة العلوم الإنسانية مجلد ٣١ عدد جوان ٢٠٢٠ .
- التركيب النحوي وتعديل القوة الإنجازية : د/أيمن فتحي عبد السلام ، مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم (اللغويات والثقافة المقارنة) م١٣/ ع١ يناير ٢٠٢١ ص ٩٠٧.
- تعديل القوة الإنجازية : جانيت هولمز ، ترجمة تهاني سهل العتيبي ، مجلة اللغة العربية وآدابها ، م٦ / ع١ ، مايو ٢٠١٨ ص ١٩٣ .
- تعديل القوة الإنجازية محمد العبد ، مجلة فصول ، عدد٦٥/٢٠٠٤.
- الجنى الداني في حروف المعاني : أبو محمد بدر الدين المرادي (ت٧٤٩هـ) تح ، فخرالدين قباوة ، محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية المقتضب : أبو العباس محمد بن المبرد ، تحقيق عبد الخالق عضيمة ، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث ، القاهرة ، ١٩٩٤ .
- دينامية النص (تنظير وإنجاز) محمد مفتاح ، رؤية للنشر والتوزيع القاهرة ٢٠١٧ اللسانيات الوظيفية المقارنة دارسة في التنميط والتطور ، د/ أحمد المتوكل منشورات الاختلاف – الجزائر ط١، ٢٠٠٢.
- سلطة الكلام وقوة الكلمات : أبوبكر العزاوي، مجلة دراسات سميائية أدبية المغرب ع ٧، ١٩٩٢.
- شرح التسهيل : ابن هشام الأنصاري ، تحقيق : عبد الرحمن السيد ، ومحمد بدوى المختون ، دار هجر ، ط١، ١٩٩٠ .

- شرح المفصل ، موفق الدين ابن يعيش: قدم له د/ أميل بديع يعقوب ، المكتبة العلمية بيروت ، لبنان ط١/ ١٤٢٢- ٢٠٠١.
- العقد الفريد قراءة في ضوء نظرية الأفعال الكلامية : أ.د.م حيدر عبد الزهرة هادي ، على حسن جمعة ،مجلة كلية التربية للبنات،م٢٩/ع ،٢٠١٨ .
- علم المعاني : عبد العزيز عتيق ، دار الأفاق العربية ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢٧ – ٢٠٠٦.
- الفعل الكلامي في سورة الأنفال قراءة تداولية : حسين جعفر عبيد ،مجلة بابل للعلوم الإنسانية م٢٦/ع٩ -٢٠١٨ .
- في البرجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصر دراسة تداولية ومعجم سياقي:على محمود حجي الصراف ،مكتبة الآداب – القاهرة ، ط١ ، ٢٠١٠ .
- في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي : خليفة بوجادي، بيت الحكمة للنشر والعلوم – الجزائر ، ط١، ٢٠٠٩.
- القاموس المحيط : تحقيق مكتب تحقيق التراث ، مؤسسة الرسالة ، دمشق ط٦/ ١٩٩٨ مادة (ب ي ن) المعجم المفصل في علوم البلاغة : أنعام فوال عكاوي، دار القلم ، الكويت ،١٩٨٠ .
- اللسان والميزان : عبد الرحمن طه ، المركز الثقافي العربي ، ط٢ /٢٠٠٠م.
- اللغة العربية معناها ومبناها : تمام حسان، عالم الكتب ، القاهرة ، ط٤/ ٢٠٠٤.
- اللغة والفعل الكلامي والاتصال مواقف خاصة بالنظرية اللغوية في القرن العشرين : زيبيلة كريمر ترجمة د/سعيد بحيري ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ٢٠١١.
- مدخل إلى اللسانيات التداولية : جيلاني دلاش ،ترجمة محمد يحياتن ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ١٩٩٢.

- مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج : كلاوس برينكر ، ترجمة د/سعيد بحيري ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ،ط١ /٢٠٠٥.
- المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب (دراسة معجمية) : نعمان بوقرة ،جدار الكتاب العالمي ، وعلم الكتب ، الأردن ، ط١، ٢٠٠٩ .
- معايير تحديد القصد من خلال الأفعال الكلامية غير المباشرة عند الأصوليين : الحاج براهمي ، مجلة آفاق العلوم م٧/ ع ٠٢ ، ٢٠٢٢م.
- معجم الأدباء ": شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، تحقيق إحسان عباس دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط١ .
- نظرية تأويل الخطاب وفائض المعنى : بول ريكور ، ترجمة سعيد الغانمي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ط٢/ ٢٠٠٦.